جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

علوم اجتماعية

شعبة فلسفة

فلسفة عامة

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبة:

فايزة حمزة

يوم: .../.../.....

تربية المواطنة

عند "إدغار موران"

لجنة المناقشة:

حمدي لكحل	أ. مح. أ	بسكرة	مشرفا
.....	أستاذ	بسكرة	رئيسا
.....	أستاذ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023– 2024م.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	/
الإهداء	/
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية للفلسفية التربوية عند ادغار موران	
تمهيد	07
المبحث الأول: الخلفية الفلسفية لفكر إدغار موران.	08
▪ المطلب الأول: في الفلسفة اليونانية.	08
▪ المطلب الثاني: في الفلسفة الحديثة.	10
▪ المطلب الثالث: في الفلسفة المعاصرة.	12
المبحث الثاني: أسس الفلسفة التربوية عند ادغار موران.	14
▪ المطلب الأول: مفهوم التربية عند موران	14
▪ المطلب الثاني: سؤال المواطنة في الفلسفة التربوية.	15
▪ المطلب الثالث: غايات التربية عند ادغار موران	16
خلاصة	18
الفصل الثاني: المواطنة في المشروع التربوي عند ادغار موران	
تمهيد	20
المبحث الأول: معالم التربية عند ادغار موران.	21
▪ المطلب الأول: المواطنة والدولة.	21
▪ المطلب الثاني: المواطنة والديمقراطية.	22
▪ المطلب الثالث: المواطنة والانتماء.	24
المبحث الثاني: المبادئ السبع الضرورية للتربية عند ادغار موران.	25

▪ المطلب الأول: أنواع العمى المعرفي.	25
▪ المطلب الثاني: تعليم الشرط الإنساني.	31
▪ المطلب الثالث: أخلاق الجنس البشري.	35
خلاصة الفصل	39
الفصل الثالث: قراءة تقييمية لمشروع ادغار موران التربوي	
تمهيد	41
المبحث الأول: المناصرين لمشروع إدغار موران التربوي	42
▪ المطلب الأول: منظمة اليونسكو	42
▪ المطلب الثاني: المنظومات المتأثرة بفلسفة موران التربوية	44
المبحث الثاني: المنتقدين لمشروع إدغار موران التربوي	51
▪ المطلب الأول: محمد عابد الجابري	51
▪ المطلب الثاني: عبد الله عبد الدائم	53
خلاصة	55
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	61
ملخص الدراسة	/

شكر وتقدير

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الحمد الله عند البدء وعند الختام الحمد الله على توفيقه تمام هذا العمل . . .أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من مد لي يد العون على إتمام هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف

د . "حمدي لكحل" الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت خير عون وإرشاد .

كما لا ننسى أعضاء اللجنة التي تكرمت بقبول مناقشة هذا العمل لكم منا جزيل الشكر ولكل أساتذة قسم الفلسفة .

إلى كل من زرع التفاؤل و المثابرة في طريقنا وقدموا لنا التسهيلات وإلى كل الزملاء والزميلات لكم منا جزيل الشكر . والأخوات في المسار الجامعي (خولة، نور، شيماء، نسيمة)

فايزة حمزة

الإهداء:

"من قال أنا لها نالها"

والحمد الله نلتها لم تكن

بالرحلة القصيرة ولا الطريق كان محفوفا

بالتسهيلات لكني فعلتها بفضل الله وتيسيره

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من وصى بهما الله إحسانا والدي العزيزين اللذان طالما دعماني في كل الأوقات وشجعاني على طلب العلم والنجاح "أمي" الغالية و"أبي" العزيز حفظهما الله وطال في عمرهما .

كما أهدي عملي هذا إلى إخوتي وصدقائي ولى من كل مد لي يد العون دون كلل ولا ملل ولكل من ساهم في تأطير وإعداد هذا البحث .

إلى كل أساتذتنا الأفاضل ولكل من رسم لنا درب العلم والمعرفة .

وإلى صديقتي العزيزتي "عبير" و"أمينة"

طالما ساندني في كل الأوقات وقدما جرعا

من التفاؤل والتحفيزات أتمنى لهما

النجاح والسعادة في حياتها

مقدمة

1. تمهيد:

تعتبر التربية عماد كل المجتمعات والركيزة الأساسية التي تقوم عليها وهي تمثل جزءا مهما في جوانب الحياة الإنسانية فتعمل على تنشئة الأفراد وتزويدهم بالقيم الأخلاقية الفاضلة التي تعمل على صلاح المجتمع لأن المجتمع يصلح بصلاح الفرد ويفسد بفساده، كما أنها تعمل على تهيئة الأفراد ليكونوا واعيين ومسؤوليين اتجاه مجتمعهم و دولتهم لأن العملية التربوية ليست مجرد عملية تعليمية فقط بل تشمل كل بعد يعمل على تطوير الإنسان والدولة كما تعمل تماسك الأسس والبنيات المجتمعية ولقد ساهمت في إحداث قفزة بالنسبة للإنسان وتغيير حياته من إنسان بدائي طبيعي إلى إنسان واعي ومتحضر ومتعلم، وعملت على إحداث تغييرات كطريقة التعبير والثقافة وفنون التعامل مع الآخرين... والتربية في معناها عبارة عن عملية ديناميكية مستمرة إذ من خلالها تورث المعارف والخبرات من جيل إلى جيل تمكن الفرد من تحقيق مبتغاه ضمن مسارات ثقافية واجتماعية متنوعة.

تعد التربية من أهم المواضيع التي طرحتها الفلسفة وعالجتها وأعطتها اهتماما كبيرا وذلك لفائدتها ودورها الكبير في تكوين الفرد وبناء شخصيته وتهذيب سلوكاته لتجعل منه فردا واعيا وصالحا، ونظرا للتغيرات الراهنة في واقع المجتمعات واختلال مناهج التعليم والتربية وعدم كفئها في تحقيق الأهداف المرجوة لضمان تعليم يسوده المعرفة الصحيحة هذا ما جعل المربين والفلاسفة يبحثون عن مناهج تربوية مثلى لكي تعالج هذه المشاكل، على هذا إثر المنطلق نجد الفيلسوف وعالم الاجتماع ادغار موران فقد حاول ادغار موران.

طرح المشاكل التي تعاني منها المجتمعات الغربية المعاصرة على وجه الخصوص فرنسا وما يلاحظ أن فلسفة موران التربوية كانت تهدف إلى تطهير عقول المجتمعات الغربية من هيمنة الأخطاء وتطهير العقل البشري من الأخطاء والأوهام التي سببها التعصب الاجتماعي، ومن خلال نظرته التربوية كان يسعى إلى إعادة توجيه الوعي الإنساني وتصحيح الأخطاء المعرفية وتطوير الفكر المعقد ومواجهة تحديات العصر وتعزيز قيم المواطنة، وفي

ظل هذه الصراعات والمشكلات التي تسود المجتمعات الغربية عمد موران على طرح مشروع تربوي تحت مسمى "تربية المستقبل" والذي من خلاله وضع أسس تربوية من أجل تربية مستقبلية شاملة لكل المجتمعات الغربية لفك الصراعات السائدة، والمواطنة تتصدر موضعا هاما في فكر ادغار موران حيث يعتبرها هي وسيلة بناء جيل صالح قادر على التعاون بالمسؤولية والوعي المشترك فهي تمثل هوية الأفراد وانتمائهم للوطن ومدى التفاهم والتعاون داخل المجتمع والتصرف بكل صفات وقيم المواطنة الصالحة. ولقد أكد موران على ضرورة إعداد جيل يتميز بالانفتاح الفكري وقادر على مواكبة العصر كما شّجع عل التعليم مفاده إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين وفعالين وتربية المواطنة هي عملية تهدف إلى تعزيز الوعي والمسؤولية بين أفراد من خلال تعليمهم القيم والمبادئ للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية.

وباعتبار أن للتربية مكانة هامة في فلسفة ادغار موران ومن خلال ما طرحه أفكار في سبيل معالجة المشاكل التي عانت منها المجتمعات الغربية ومحاولته وضع مشروع تربية مستقبلية قصد تحسين واقع التعليم، على إثر هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:

كيف يمكن أن تتحقق تربية المواطنة عند إدغار موران؟

2. أسئلة الدراسة:

تتفرع عن الإشكالية التالية الرئيسية عدة تساؤلات يمكن تلخيصها كالآتي:

- فيما تمثلت الفلسفة التربوية عند ادغار موران؟
- ما مدى تحقيق المواطنة في مشروع ادغار موران التربوي؟
- ما هي خلاصة المشروع التربوي عند ادغار موران؟ (المؤيدين والمعارضين)

3. خطة البحث:

للإجابة على هذا الإشكال رسمت خطة منهجية لهذا البحث حيث اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة ثلاثية تمثلت في ثلاثة فصول فنجد:

الفصل الأول بعنوان: مقاربة مفاهيمية لفكر ادغار موران لقد تناولنا في هذا الفصل التربية وتطورها على مر ثلاثة عصور بدءا بالفكر التربوي اليوناني ومن ثم الفكر التربوي في العصر الحديث ثم الفكر التربوي في العصر المعاصر كما تناولنا مفهوم التربية وغاياتها عند موران.

الفصل الثاني بعنوان: المواطنة في المشروع التربوي عند موران حيث تناولنا في هذا الفصل المقومات التي تبنى عليها المواطنة، وتطرقنا أيضا إلى الأسس التربوية التي وضعها موران لضمان المواطنة الصالحة في المستقبل.

الفصل الثالث بعنوان: قراء تقييمية لمشروع موران التربوي والذي تناولنا فيه فئتين الفئة الأولى كانت للمؤديين لمشروع موران التربوي والفئة الثانية كانت من المنتقدين.

4. أهداف الدراسة:

كان لدراستنا هذه أهداف مختلفة نذكر منها في النقاط التالية:

- عرض أفكار موران التربوية استنادا إلى الفلسفات التربوية السابقة (التربية في العصر اليوناني، التربية في العصر الحديث، التربية في العصر المعاصر).
- السعي على إلى الوقوف على أهم محطات الفكر التربوي لادغار موران من خلال التطرق للتربية عنده وربطها بالمواطنة العالمية.
- إصلاح المنظومة التعليمية طرح مناهج تربوية جديدة لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

5. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستنا لهذا الموضوع في تسليط الضوء على فكر ادغار موران وما طرحه من أفكار تربوية في كتبه، ونظرا للتحديات التي تشهدها المجتمعات المعاصرة على الصعيد التربوي، كان مشروع موران التربوي إعداد الجيل الناشئ لمواجهة هذه التحديات والقضايا المعقدة كالتغيرات البيئية والعولمة، وإعداد جيل ناشئ يتسم بمقومات المواطنة الصالحة.

6. دوافع اختيار الموضوع:

أ. الدوافع الذاتية:

يتمثل اهتمامنا في هذا البحث هو الرغبة في دراسة والاطلاع على الفكر التربوي المعاصر بالأخص عند ادغار موران والذي كانت دراساته التربوية تهدف لوضع أسس تربوية للأجيال المستقبل وضمان تحقيق المسار الصحيح للفكر والعلم، فهذا يفسر ضرورة التقدم الحضاري نظرا لما تطرقنا إليه في طرح أفكار موران لتربية المواطنة لتحقيق التطور الثقافي في المجتمعات وضمان العيش المشترك.

ب. الدوافع الموضوعية:

باعتباره موضوعا معاصرا عالج العديد من القضايا والمشكلات المعاصرة.

7. المنهج المعتمد:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك راجع لموضوع الدراسة من خلال تتبعنا لتطور التربية لدى بعض الفلاسفة عبر العصور، كذلك قمنا بتحليل أفكار ادغار موران التربوية وما لها من إسهامات في ظل تحديات العالم، كما استعملنا المنهج النقدي وذلك لإبراز نقاط اختلاف أفكار ادغار موران التربوية وتقييمها مقارنة بأفكار فلاسفة آخرين.

8. صعوبات البحث:

في إعدادنا لهذا البحث واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث نذكر أهمها: قلة المصادر المتعلقة بفكر ادغار موران التربوي إضافة إلى عدم الحصول عليها إلكترونيا، لهذا اعتمدنا على المجلات، خلو مكتبة الجامعة من مصادر ادغار موران، صعوبة التعامل مع بعض المراجع.

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمية للفلسفية التربوية عند ادغار موران

تمهيد

المبحث الأول: الخلفية الفلسفية لفكر إدغار موران.

- المطلب الأول: في الفلسفة اليونانية.
- المطلب الثاني: في الفلسفة الحديثة.
- المطلب الثالث: في الفلسفة المعاصرة.

المبحث الثاني: أسس الفلسفة التربوية عند ادغار موران.

- المطلب الأول: مفهوم التربية عند موران
- المطلب الثاني: سؤال المواطنة في الفلسفة التربوية.
- المطلب الثالث: غايات التربية عند ادغار موران

خلاصة

تمهيد:

يعتبر إدغار موران من الفلاسفة المعاصرين إذ يحتل مكانة مرموقة في الفكر التربوي بصفة عامة وعلى الفكر الغربي المعاصر بصفة خاصة، قدم نظرة تربوية معاصرة باعتبار أن التربية هي أساس تطور ورقي المجتمعات ويرى موران أن التربية يجب أن تهدف لتطوير الإنسان من كل الجوانب أي تطوير جوانبه الأخلاقية، المعرفية، العاطفية... ونظرا للقضايا العالمية الراهنة المتسمة بالتعقيد والتغير عمد موران على طرح أفكار تربوية مؤكدا فيها على ضرورة التفكير بشكل نقدي، وتطوير المعرفة باعتبارها مركزا أساسيا للأنظمة التربوية اعتبر أن التعليم لا يقتصر فقط على نقل المعلومات بل يرقى إلى مستوى أكبر حيث يصبح عملية لتحرر من السذاجة المعرفية وتصحيح المفاهيم الخاطئة والعمل على تحقيق الغايات التربوية.

المبحث الأول: الخلفية الفلسفية لفكر إدغار موران.

المطلب الأول: في الفلسفة اليونانية.

لقد كانت التربية في العصور القديمة الشرقية تشكل عاملا مهما في التنمية وتكوين المواطن في المجتمع، وتكوين قدرات الفرد لصبح قادرا على القيام بمسؤولياته والتحلي بالقيم الأخلاقية اللازمة فنجد: «تباين التربية اليونانية التربية الشرقية تامة فعلا حين نرى أن روح المحافظة والجمود والحد من حرية الفرد هي تميز التربية الشرقية، نرى أن روح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية هي تميز التربية اليونانية. فاليونان قد فسحوا المجال واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعملية والفنية، وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة»[1].

هذا يفسر اختلاف الثقافات اليونانية وكذلك نجد أن التربية آن ذاك قد تميزت وتنوعت إذ إنها لم تأخذ شكلا واحد في مختلف البلدان وهذا يتضح في وجود نوعين من التربية لقد (التربية الأثينية والتربية الاسبرطية) تميزت التربية في اسبرطة بأنها تربية جسدية إذ كان أساسها التمتع بالقوة الحربية والجسدية، والتركيز على التدريب العسكري والبدني وذلك لأن هدفها الرئيسي هو تحضير وتدريب الشباب للحروب والنضال وتربيتهم على القوة والعنف والآلام لكن نتيجة هذه التربية كانت عكسية إذ فشل النظام التربوي الإسبرطي في الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى بعدما هزموا في الحروب.

فنجد أن من نتائج تربيتهم أصبح لديهم غلظة في الطباع وانتشا الجهل، ولقد كانت اسبرطة تحدد عمر الزواج لأن ذلك كان ميزة جيدة للتربية وتتدخل كذلك في اختيار الأزواج الأصحاء قصد إنجاب نسل قوي وسلالة أفضل، من بين المفاهيم الرائجة عند الإغريق أن الطفل يولد بجسم قوي إذا كان والداه بصحة جيدة وبجسم قوي ممارس للرياضة[2].

---

[1]. د. عبد السلام عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1973، ص53.

[2]. المرجع السابق، ص54.

كانت التربية في أثينا قبل القرن الخامس قبل الميلاد مرتكزة على تزويد الشباب بأسس عقلية وبدنية وعسكرية وهي لا تختلف عن التربية الاسبرطية في هذا وتكوين الفرد الأثيني وتمنية قدراته الفكرية وما يستخلص من هذا آن أثينا قد سعت بتزويد الشباب بأسس عقلية وعسكرية، من اجل المواطنة وهذه الأسس جمعت تحت مسمى كلا متكاملا ذلك بهدف إنتاج أفراد متميزون بتكامل الشخصية[1].

أما بالنسبة للمدارس في أثينا فتميزت بتعليم الأطفال القراءة والكتابة ودروس النحو التي يلقيها المدرس في الشوارع والساحات العامة إلى جانب الرياضة البدنية التي عملت على تكوين شبان أقوياء جسديا، ولا ننسى مدارس الخطابة والفلسفة التي اهتم بها السفسطائيون إذ كانوا يلقون دروس الأدب على الفتيان وتعليمهم بلاغة القول[2].

سقراط (470ق. م/ 399) كان اهتمامه منصبا على عقول الناس وحرصه على إعطائهم المعرفة الصحيحة النابعة من العقل هذا ما جعله يولي اهتمامه بالتربية إذ يرى أن التربية عملية تجعل من الإنسان قادرا على النقاش والخوض في مختلف المسائل «إن مقولة سقراط التربوية يمكن تحديدها على النحو التالي: إن إصلاح النفس لا يحدث ولا يأتي إلا من الداخل، انه ليس بمقدور الإنسان أن يصلح من إنسان أخر، فصلاح أمرك مرجعه إليك من خلال ما تقوم به أنت من جهد وسعي»[3]، هذه المقولة تعبر عن جوهر فكر سقراط التربوي مؤكدا على أن التغيير الحقيقي للفرد يبدأ من داخله، لأن تطور أفكار الإنسان وأخلاقه تنبع من نتيجة بحث الفرد في ذاته والإصلاح لا يأتي بالإكراه والإجبار بل يأتي من خلال الرغبة الداخلية للفرد وسعيه في الفهم.

من أهم أفكار سقراط التربوية إيمانه بديمقراطية التعليم كما نجد منهجه في التعليم قائما على تفوق «الإنسان يكمن في قدرته على طرح الأسئلة على نفسه وعلى الآخرين وكان يعلن

---

[1]. عبد السلام عبد الدائم، نفس المرجع السابق، ص92.

[2]. نفس المرجع، ص54.

[3]. سعيد اسماعيل علي، التربية في الحضارة اليونانية، دار عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1995، ص132.

دوما أن حكمته ناتجة عن اعترافه بجهله والمنهج الذي اعتمد عليه معروف باسم النخوس»[1] حيث كان أسلوبه في التعليم مرتكزا على المجادلة والمناقشة عن طريق طرح السؤال والإجابة ولقد اقر سقراط بأن التربية مرهونة بذات الشخص فالإنسان هو الذي يعرف ذاته ويسعى إلى تطوير نفسه وإكساب نفسه المعرفة ويتضح ذلك في مقولة سقراط "اعرف نفسك بنفسك" حيث ركز على تحسين الفهم والتفكير النقدي لدى الأفراد كما انه امن بأن المعرفة تنبع من داخل الإنسان وباستخدام الحوار والنقاش يستلهم الإنسان الحكمة، بالإضافة إلى انه امن بالفضيلة من خلال قوله "الفضيلة علم والرذيلة جهل" والمقصود من قوله الفضيلة لا تكون إلا بالعلم وهو بذلك يؤمن بالعقل، ومدى القدرات العقلية في تحصيل المعرفة لان العقل عامل مشترك بين كل الناس[2].

المطلب الثاني: في التربية في الفلسفة الحديثة.

لقد شهدت التربية تطورا في العصر الحديث إذ أثرت النهضة عليه هذا ما جعل الممارسات التربوية تندمج أكثر مع العلوم الإنسانية ومع فروعها المختلفة، كما أنها شهدت قفزة تربوية بعدما كانت التربية الكلاسيكية ترتكز على المعلم فقط بل وأصبحت لآن تركز على المتعلم وجعلته هو محورها الأساسي في العملية التربوية حيث أنه من غاياتها تنمية مواهبه وقدراته المعرفية.

من بين المربين في الفلسفة الحديثة والذين أسسوا جيل جديد نجد جون ديوي John Dewey (1853_1952) يرى أن التربية عملية مستمرة بل وكانت موجودة بكل فعالياتها منذ زمن طويل قبل إنشاء المدارس وانه من الخطأ اعتبار المدرسة هي التربية، فالمدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية إذ تعتبر الموطن البارز الذي يتمحور حوله العمل التربوي وهذا يعني أن عملية التعليم لا تقتصر على مدة زمنية محددة فهي تبدأ منذ اللحظات الأولى للحياة كما نجد

[1]. خن جمال، محمد زيان الأسس الفلسفية لإشكالية التربية، قراءة نقدية في الفكر التربوي اليوناني، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، مجلد 04، عدد 01، 2021/06/30، الجزائر، ص5.

[2]. سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة اليونانية، ص ص120- 121.

الأسرة والمجتمع والبيئة المحيطة بالفرد تلعبا دورا هاما في العملية وتعمل على تطوير قدرات الفرد، كذلك أكد على أهمية العملية التعليمية باعتبار أنها عملية تفاعلية تجعل من الفرد نشطا ساعيا إلى اكتساب المعرفة[1].

كما اعتبر أيضا أن العملية التربوية والتعليم ليست فقط إعداد للمستقبل بل أنها عملية حياة فالتربية مرهونة بحياة الفرد منذ ولادته إلى موته، أما عن المدرسة من وجهة نظره فقد اعتبرها المكان الذي يربط بين الطفل والمجتمع والتي تعمل على تطوير قدرات الطفل في القراءة؛ الكتابة؛ الحساب كما أنه من شأنها المساهمة في نموه الجسدي وتقدمه فبمثل هذه المعايير يقاس عمل المدرسة في تربية وتطوير قدرات الطفل ومدى تفاعله مع البيئة[2].

فهو يرى الدور الكبير للمدرسة والذي تعدى كونها مكان لنقل المعرفة ربطها بالمجتمع لأن المدرسة تعتبر مكان لتوليد شتى المعارف للأفراد كما يلاحظ ديوي قد اهتم بالتربية نظريا وعلميا باعتبارها عملية تخدم الإنسان وتساهم في بناء الأجيال وتنمية قدراتهم العقلية، ينظر ديوي للديمقراطية التربوية على إنها أسلوب من الحياة المجتمعة والخبرة المشتركة المتبادلة، وليست مجرد نظام سياسي أو تطبيق لمفهوم قديم يرجع إلى اليونان. وقد حددها في أشكال عدة كالمساواة بين الأفراد في المجتمع دون أي تمييز أو إقصاء تكافئ الفرص على مستوى التعليم[3].

أكد هنا على ضرورة الديمقراطية في العملية التربوية لأنها ليست نظاما سياسيا فقط بل وأنها عملية تضمن حقوق الأفراد والمساواة بينهم هذا يوضح عدم التمييز بينهم كما أنها تضمن للأجيال تربية سليمة ومتوازنة ووسيلة لكي يصبح التعليم فعالا يعمل على تقوية الترابط

---

[1]. محمد جديدي، فلسفة الخبرة، جون ديوي نموذجا، تقديم فتحي التريكي، المركز الإسلامي الثقافي، 2004، ص248.

[2]. جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: احمد حسن الرحيم، مر: محمد ناصر، ط2، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1978، ص31.

[3]. محمد حساني، التربية والديمقراطية "جون ديوي" نموذجا، 2024/03/13، س 13:43 https://tarbeyawatakwin.wordpress..com.

الاجتماعي بين الأفراد وتحقيق المشاركة و التبادل الثقافي باعتبار الديمقراطية التربوية عند ديوي تحمل في طياتها عملية تنشئة الأفراد وأسلوب حياة قائم على حرية تعبير الأفراد وتبادلهم الأفكار وتعزيز روح المشاركة فيما بينهم.

المطلب الثالث: في التربية في الفلسفة المعاصرة.

سعت إلى فهم طبيعة التعلم ودوره في تنمية الفرد والمجتمع إضافة إلى تعزيز المهارات الأفراد وتحفيزهم على التفكير النقدي والتعاون والابتكار، كما عملت التربية المعاصرة على دمج التكنولوجيا في عملية التعلم اذ اشتملت على العديد من المدارس.

يرى جان بياجيه Jean Piaget (1896-1980) "إن التربية هي عملية تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية المحيطة به غير إن المناهج الجديدة تسعى لتسيير هذا التكيف بتوظيف ميولات الطفولة نفسها وكذا النشاط التلقائي الوثيق الصلة بالنمو الذهني"[1] ولأن المناهج الجديدة تسعى إلى توظيف ميولات الطفل وتلبية احتياجاتهم الطبيعة وتعزيز روح المشاركة والتفكير التحليلي، حيث تمثلت التربية عند بياجيه في مدى فهم الطفل وتعزيز قدراته العقلية ومدى تفاعله مع بيئته واكتشافه للعالم الخارجي فالتربية من منظوره يجب أن تكون عملية تفاعلية بين الطفل وبيئته، تمثلت التربية عنده في معالجتها بنظريات نفسية من بينها نظرية النمو المعرفي للطفل يرى جان ان النمو العقلي للطفل ونمو الذكاء لا ينفصلان عن النمو الجسمي حيث يؤدي فهم النمو العقلي المعرفي إلى مجموعة من الاستعدادات المتمثلة في التفكير، التذكر، التخيل إضافة لذلك تحصيل العملية التربوية التي توافق مرحلة النضج كما أن المدرس يراعي الفروق الفردية للأطفال لأنهم يختلفون في قدراتهم العقلية وميولهم... والمدرس لا يكتفي بالتربية الجماعية فقط بل يصوب تركيزه للتربية الفردية ويراعي لكل فرد حسب قدراته[2].

لقد حدد جان بياجيه بعض العوامل المؤثرة في البنية المعرفية والعقلية للطفل التي تعمل على مدى استيعاب الطفل وفهمه فنجد "أن النمو عند جان يحدث وفق 4 عوامل، العامل الأول

[1]. جان بياجيه، علم النفس وفن التربية، تر: محمد بردوزي، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، د. ط، 1986، ص117.

[2]. كامل محمد محمد عويضة، مر: محمد رجب البيومي، علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ص19.

والذي يتمثل في عامل النضج العصبي الذي يلعب دورا لا يمكن دحضه فلقد تبين أهمية نضج الخلايا العصبية في نواح عديدة"[1].

لأن النضج بالنسبة لبياجيه عامل مهم لا يمكن إهماله ويشترك فيه الأفراد إذ يبين مدى قابليته في الفهم والاستيعاب، أما العامل الثاني فلقد تمثل في عامل التدريب والخبرة المكتسبة من التفاعل مع الأشياء حيث اعتبر جان هذا العامل معقدا وذلك لوجود نوعين من التجربة تمثلت الأولى في التجربة الفيزيائية المتمثلة في تفاعل الأشياء واستخراج المميزات منها أما الثانية تجربة منطقية تكمن في التفاعل مع الأشياء للوصول إلى نتيجة ترابط الأشياء والعامل الثالث عامل التفاعلات والتبادلات الاجتماعية حيث اعتبره عامل نمو لكنه ليس والبعض وكل ما لا يستطيع الطفل قوله لفظيا يقوله حسيا أي أن الطفل يستعمل حواسه لكي يعبر عن شيء ما، والتبادلات الاجتماعية لا تصبح ممكنة للطفل إلا بعد سن 8 سنوات[2].

العامل الأخير تمثل في عامل التوازن والذي شمل وجمع كل العوامل السابقة واعتبره جان هو أهم عامل في النمو الذهني لأن هذا المبدأ يظهر في النظرية الإبستيمولوجية والتوازن النهائي لا يحدث إلا نسبة للمعارف الخاصة بالفرد لأن الفرد ينظم نفسه بنفسه وذلك بإيجاد الوسائل التي تكيفه[3].

---

[1]. موريس شربل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص104.

[2]. نفس المرجع، ص105.

[3]. نفس المرجع، ص106.

المبحث الثاني: أسس الفلسفة التربوية عند ادغار موران.

لقد عمل إدغار موران على تحديد أسس التربية السليمة محددا معالمها وغايتها لتعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتحقيق قيم الأخلاق بين الأفراد.

المطلب الأول: مفهوم التربية عند موران

مفهوم التربية عند موران.

لقد شغلت التربية حيزا كبيرا في فلسفة وفكر *إدغار موران **Edgar Morin** لأنها تعتبر ركيزة أساسية التي تجعل الفرد متشبعا بالمبادئ الأخلاقية والتربوية السليمة كما أنها تتيح فرصة للمجتمعات لمواكبة التطور الحاصل، ويرى إدغار أن التربية تحتل دورا مهما في الحياة «التربية في معناها الشاسع وفي تطورها نحو تحولات عميقة في أنماط حياتنا ومسلكنا دورا مهيمنا عليها أن تلعبه. التربية هي "قوة المستقبل" لأنها واحدة من الأدوات الأكثر قوة لتحقيق التغيير»[1] اعتبر ادغار التربية واحدة من أكثر الأدوات تحقيقا للتغيير كما أنه لابد من تغيير طرق تفكيرنا لمواجهة كل الحواجز التقليدية والسعي إلى تشكيل برامج تربوية من أجل أجيال المستقبل، كما أنه يرى بأن التربية بناء قاعدة المجتمع وفهم مشاكله[2].

إذ أنه عمد بالصعيد الأولي على إصلاح التعليم وتغيير طريقة التربية لأن هدف التربية عند موران كان مرتكز بالأساس على الفرد ومعرفته لمستقبله، وتهدف إلى تكوين إنسان كوكبي اجتماعي يتعايش ويتفاعل مع الآخرين هذا لأن «التربية منوط بها أن تجاوز تكوين مواطن إلى

---

[1]. ادغار موران، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنير الحوجي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2002، ص13.

*. **ادغار موران:** عالم اجتماع فرنسي معاصر ولد في باريس 8 يوليو 1921 من أهم مؤلفاته: ثقافة أوروبا وبربريتها، إلى أين يسير العالم، هل نسير إلى الهاوية، (لورانس بارنسكي، الفكر الفرنسي ادغار موران، إصلاح الفكر هو إصلاح اجتماعي وذاتي في آن، مجلة الاستغراب، عدد 8، 2017/08/17، ص3)، درس علم الاجتماع والاقتصاد والفلسفة كما شغل منصب رئيس بحوث وخبير في المركز الوطني للبحوث العلمية ويترأس حاليا "الوكالة الأوروبية للثقافة" في منظمة اليونسكو، ترأس جمعية الفكر المعقد والتي من أهدافها دعم الأشكال المتنوعة للفكر التي تتيح الإجابة على تحدي التعقيد الذي يفرضه العالم والمجتمع والكائن البشري (ادغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2009، ص2.)

[2]. خديجة زنتيلي، ادغار موران وتعليم فن الحياة في الزمن الراهن، الجزائر، (2024/03/23)، س23:45، https://m.ahewar.org

تكوين إنسان كوكبي»[1] ويعطي موران أهمية كبيرة للتربية لأنه حسب منظوره التربية تستدعي استخدام وسائل من شأنها أن تنمي الإنسان وتلعب دورا هاما في تكوينه[2].

ويعرفها أفلاطون بأنها عملية تدريب أخلاقي، والمجهود الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة، ونقل حكمة الكبار التي وصلوا إليها بتجاربهم إلى الجيل الصغير، وأنها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر[3]؛ وعرفها إميل دوركايم أنها عبارة عن عملية تنشئة منتظمة تجعل الأفراد اجتماعيين ؛ كما عرف التربية على أنها عملية تأثير يقوم بها الجيل قصد التأثير على جيل لم يرشد بعد والتربية تعتبر الوسيلة الأنجح لتكوين أشخاص على الصورة التي يريدها المجتمع[4].

المطلب الثاني: سؤال المواطنة في الفلسفة التربوية.

تعتبر **المواطنة*** في الفلسفة التربوية بأنها عملية تسعى إلى تنمية الأفراد في المجتمع كمواطنين مسؤو لين كما تهدف إلى تعزيز قيم الديمقراطية والعدالة وتعاون الأفراد فيما بينهم،

---

[1]. طلعت عبد الحميد وآخرون، الحداثة ما بعد الحداثة، دراسات في لأصول الفلسفية للتربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 2003، ص183.

[2]. كمال الريحاني، ادغار موران تأملات في التربية والتعليم، تونس (2024/03/24)، س: 06:05 https://www.algazeera.net

[3]. عبد الحكيم كرم، محاضرات في فلسفة التربية، دائرة التاريخ والجغرافيا والفلسفة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية قسنطينة، 2005، ص16.

[4]. كمال بوعلا ق، جمال فرفار، نظرة الفلاسفة وعلماء الاجتماع للتربية، مجلة متون، مجلد14، عدد3، 2021/09/15، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة معسكر، الجزائر، ص7.

*. **المواطنة:** تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها علاقة بين الفرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة.وتؤكد دائرة المعارف البريطانية على أن المواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات (علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، عدد 264، بيروت، ص6)، وتعددت تعريفات مفهوم المواطنة حيث يستمد المفهوم معناه في اللغة من مفهوم الوطن، محل الإقامة والحماية، بينما نظر قاموس علم الاجتماع إلى المواطنة باعتبارها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة) يقوم من خلالها الطرف الأول(المواطن) بتقديم الولاء،بينما يتولى الطرف الثاني الحماية وهذه العلاقة تتحدد عن طريق أنظمة الحكم القائمة1 (شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، د.ط، 2013، ص23) وعرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخصين طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات (نفس المرجع، ص25).

ولقد تمثلت المواطنة في فلسفة موران التربوية أن الإنسان في بغض النظر عن جغرافيته وخصوصيته يجب عليه أن يعي الطابع الكوكبي لهويته المشتركة مع الآخرين[1]؛ موران يؤكد هنا على ضرورة وأهمية تنمية وعي الأفراد بأنهم جزء من كوكب الأرض لأن لكل مواطن دور يلعبه وواجبات يقوم بها داخل المجتمع لتجعله متمسكا ومتعايشا مع الآخرين لأن الإنسان دائما ما يفضل العيش مع الجماعة؛ فمفهوم المواطنة عند موران قد تجاوز بعض الجوانب القانونية لكي يلم الأخلاق والقيم الإنسانية ويتيح للفرد الانسجام الاجتماعي والتوافق مع كافة أفراد المجتمع، والمواطنة في فلسفة موران تعتبر عملية تهدف إلى تكوين أفراد قاددرين على العمل بإيجابية داخل مجتمعهم وعلى مستوى العالم.

كما يقر ادغار بضرورة الإحساس بالوعي الفردي والإحساس بالانتماء المتبادل للأفراد وتعزيز مسؤولية المواطن اتجاه مجتمعه والعالم «إن وحدة الكوكب هي الحد الأدنى في المطلب العقلاني المتعلق بعالم ضيق ومترابط الأجزاء تحتاج هذه الوحدة إلى الوعي وإحساس بالانتماء المتبادل والذي من شأنه يجعلنا نرتبط بأرضنا بما هي الوطن الأول والأخير»[2] فقد أكد ضرورة وأهمية الترابط والانسجام الإنساني على كوكب الأرض لأنه هو الوطن الأمدي للبشر.

المطلب الثالث: غايات التربية عند ادغار موران

يرى إدغار موران أن غايات تهدف إلى التطوير الشامل والمتكامل للأفراد وتنمية القدرة للتفكير النقدي فنجد بعض النقاط التي تتضمن غايات التربية:

– التربية حظيت بأبعاد إنسانية تمثلت في تكوين إنسان واعي وقادر على مواكبة متطلبات العصر.

[1]. فروم رشيد، بوزبرة عبدا لسلام، ادغار موران: من اجل إتيقا تربوية في ضوء الفكر المركب، جامعة المسيلة، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 7، عدد 02، 2023/05/14، ص17.

[2]. ادغار موران، تربية المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص69.

– تعمل على تطوير القدرة الطبيعية للفكر الإنساني وكذلك تعمل على تحفيز المهارات العامة للفرد ولا يمكن القيام بذلك على أكمل وجه إلا بالممارسة الحرة لملكة الفضول باعتبارها الملكة الأكثر شيوعا وحيوية، إذن فالتربية هي تحفيز لشعلة الفضول أو إخمادها إذا خمدت[1].

– التربية تهدف إلى بناء شخصية الفرد وتنشئة أجيال تتمتع بالقيم الأخلاقية.

– تجعل من الفرد مواطنا ديمقراطيا من خلال شعوره بالمسؤولية الوطنية اتجاه وطنه.

– تعليم الشرط الإنساني مبدأ أساسي في مسألة التعليم والتربية لأنها ترتكز على ضرورة فهم الوجود الإنساني[2].

– التربية بوصفها حقا أساسيا من حقوق الإنسان باعتبار أن الإنسان له عدة أبعاد لأن التربية تعمل على النمو الروحي والجسماني والعقلي للفرد، كما أنها تجعل الصورة متكاملة للالتحاق مع كافة أفراد المجتمع بما يكفل استمراره وتطوره إلى الأفضل[3].

---

[1]. ادغار موران، تربية المستقبل، مصدر سبق ذكره، ،ص38

[1]. فاهم بن عاشور، مبادئ التربية وأبعادها الإنسانية عند ادغار موران، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، وهران، ع10، 2019/06/16، ص.97

[2]. ادغار موران، تحديات القرن الحادي والعشرين، تر: سفير حسين شريف، ج1، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2001، ص110.

خلاصة:

إذن التربية هي عملية كانت موجودة منذ العصور القديمة، حيث أنها تتميز بالتغير والتطور بتطور الحضارات والتربية من منظور ادغار موران هي أساس المجتمعات البشرية لما لها من غايات وأسس لكي تعمل على فهم الإنسان وفهم مشاكله وترممها، لتصنع منه إنسانا متكاملا متميز بالقيم الأخلاقية لأن التربية ليست مجرد استلهام المعرفة فقط بل هي عملية تحضير الفرد لمواجهة تحديات الحياة.

الفصل الثاني:

المواطنة في المشروع التربوي عند ادغار موران

تمهيد

المبحث الأول: معالم التربية عند ادغار موران.

- المطلب الأول: المواطنة والدولة.
- المطلب الثاني: المواطنة والديمقراطية.
- المطلب الثالث: المواطنة والانتماء.

المبحث الثاني: المبادئ السبع الضرورية للتربية عند ادغار موران.

- المطلب الأول: أنواع العمى المعرفي.
- المطلب الثاني: تعليم الشرط الإنساني.
- المطلب الثالث: أخلاق الجنس البشري.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تلعب المواطنة في مشروع ادغار موران التربوي دورا أساسيا لأنها ليست مجرد حق يتمتع به الفرد، بل هي الركيزة الأساسية في تربية الأجيال، بالإضافة إلى أن التربية في نظر موران تستهدف كيفية تعليم الأفراد ليكونوا واعيين وقادرين على مواكبة العصر و حل مشكلات المجتمع كما أن المواطنة لعبت دورا أساسيا في تنمية وعي الأفراد بالتحديات الحاصلة ومساعدتهم على فهم تعقيدات العالم كمواطنين فاعلين و متعاونين لضمان العيش المشترك في الحياة، وأكد موران على ضرورة أن يشمل التعليم تنمية التفكير النقدي والوعي الثقافي والاجتماعي وغرس قيم المواطنة الصالحة.

المبحث الأول: معالم التربية عند ادغار موران.

لقد كان المشروع التربوي عند ادغار قائما على أسس وسمات من بينها المواطنة باعتبارها حالة قانونية فهي تحث على الشعور بالمسؤولية بين الأفراد كما أنها تعمل على تعزيز التفاهم الثقافي والتضامن داخل المجتمع ذلك قصد خلق انسجام وتوافق الآخرين.

المطلب الأول: المواطنة والدولة.

تعرف «الدولة على أنها أحد أشكال التنظيم السياسي والقانوني للمجتمع، المتكون من مجموعة من المواطنين أو الرعايا، أو لبلد معين وتمتلك في دلالتها العامة حدودا إقليمية وإدارية وسياسية معروفة في الغالب تمارس داخلها قوانينها»[1].

والمواطنة هي التي تبين الانتماء السياسي والاجتماعي للإنسان داخل الدولة بعينها كما أنها تمنحه حقوقا وتحمله بمجموعة من الواجبات للقيام بها داخل دولته، كما أنها تعبر عن انتمائه الوطني من خلال تمتعه بكافة حقوقه و أدائه لمجمل واجباته إذ في المقابل تعمل الدولة على توفير الحماية و الرعاية للمواطن وتسهل ممارسته العملية. إضافة وجود أنواع من المواطنة منها المواطنة الاقتصادية والتي تعنى بتفاعل المواطنين مع اقتصاد الدولة ومدى تحقيق الأرباح الاقتصادية والواجبات والحقوق الاقتصادية ونجد أن المواطنة المشروطة بضوابط معينة مثل الولاء و الالتزام بالقوانين التي تفرضها الدولة[2].

وهي خاضعة لمجموعة من الشروط متمثلة في الانتماء إلى الجماعة الوطنية إذ لا يكون مواطنا إلا إذا اعترفت الدولة بأنه أحد رعاياها إضافة إلى الجنسية باعتبارها صلة قانونية تربط الفرد بالدولة[3].

ومن تجليات المواطنة نجد الانتماء أي شعور الفرد بانتمائه إلى مجموعة بشرية في الدولة والتي إذ تجعله منتسبا لهذه المجموعة بغض النظر عن التنوع الديني، العرقي. ونجد

---

[1]. سيدي محمد ولد ديب، الدولة وإشكالية المواطنة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2011، ص31.

[2]. نفس المرجع، ص52.

[3]. نفس المرجع، ص54.

كذلك التمتع بالحقوق بالحقوق العامة والخاصة للمواطنة كالحق في الأمن والسلام ..أما بالنسبة للواجبات فهي تتمثل في احترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية للدولة والحفاظ عليها والمساهمة في ازدهارها، كما نجد كذلك المشاركة في الفضاء العام كاتخاذ القرارات السياسية والانتخابات[1]. ويرى موران بأنه «ينبغي التوجه نحو أخلاقيات الجنس البشري هو واحد في كل أنحاء هذه المعمورة بغض الطرف عن التمايز الفردي والاختلافات الثقافية المشروعة ولا تنتعش العلاقات بين الجنس البشري والأفراد إلا من خلال المواطنة الأرضية»[2].

وما يؤكده موران هنا هو ضرورة التضامن والمسؤولية المشتركة بين الأفراد بغض النظر عن اختلافاتهم الإنسانية تشترك في مصير واحد إضافة إلى مفهوم المواطنة قائم على ضرورة المشاركة الايجابية والفعالة في المجتمع لأن المواطنة الأرضية هي تحدد مصير المواطنين ومدى إسهاماتهم في تطوير الوطن لأن مسؤوليات المواطن لا تقتصر على حدود دولته فقط فالمواطنة تحتاج إلى التربية لأنها تعمل على تعزيز الروح المسؤولية الاجتماعية و الوعي السياسي للأفراد.

المطلب الثاني: المواطنة والديمقراطية.

الديمقراطية بالتعريف هي حكم الشعب. وهذا يقتضي أن يكون مناسبا للناس جميعا رأي في كل ما يمس حياتهم اليومية وأمور معاشهم وثقافتهم وحضارتهم، ويمارس الناس حقهم هذا بواسطة ممثلين ينتخبونهم في عملية نزيهة وعادلة وشفافة[3]؛ وللديمقراطية عدة أشكال نجد منها:

1/ **الديمقراطية المباشرة:** والتي يمارس فيها الشعب السلطة دون وسيط في اتخاذ القرارات السياسية بدلا من اقتصارهم على تمثيلهم من قبل ممثلين منتخبين، وقد شاع هذا النوع من الحكم في أثينا قديما.

---

[1]. النوي بالطاهر، عاتكة غرغوط، مفهوم المواطنة من منظور تربوي فلسفي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد03، العدد04، 2019/11/01، ص.6

[2]. فروم رشيد، بوزبرة عبد السلام، ادغار موران، من اجل ايتيقا تربوية في ضوء الفكر المركب، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد07، العدد02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023/05/14، ص18.

[3]. وائل السواح، الديمقراطية، بيت المؤمن للنشر و التوزيع، ط1، 2014، دمشق، ص9.

2/ **الديمقراطية غير المباشرة:** يطلق عليها أحيانا الديمقراطية التمثيلية أو النيابية، وتعني حكم الشعب بواسطة فئة أو هيئة منتخبة من طرف الشعب وفي هذا النوع من الديمقراطية وهو الشائع في الدول يتمثل ذلك في انتخاب البرلمانات والحكومات[1].

تتلازم الديمقراطية مع المواطنة مما يشكلان علاقة قوية، لأن الديمقراطية تقوم على الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي فهي بذلك تتضمن الحقوق السياسية والمدنية للأفراد و علاقة الديمقراطية بالمواطنة هي علاقة جوهرية، إذ لا يمكن ممارسة الديمقراطية دون تكريس المواطنة وفي هذا أكد باتريك على ضرورة المدخل الديمقراطي للمواطنة من خلال احترام المواطنين لحقوق الآخرين والدفاع عن حقوقهم و حقوق الآخرين[2].

والمواطنة ترتبط بشكل وثيق مع الديمقراطية إذ تعبر المواطنة عن وضع الأفراد داخل الدولة وتعبر الديمقراطية عن نظام حكم يعترف بسلطة الشعب، يقر إدغار موران أنه لا يمكن تحديد ديمقراطية بطريقة بسيطة لأن سيادة الشعب المواطن تتضمن في نفس الوقت التقنين الذاتي لهذه السيادة عن طريق طاعة القوانين وتحويل السيادة إلى المنتخبين[3].

وديمقراطية حسب موران منطوية على التزام المواطنين بالقوانين التي يشاركون في صنعها وهذا يؤكد أن الديمقراطية تجمع بين المسؤولية والحرية وكل مواطن حر في تجسيد قراراته لكن ذلك داخل حيز المسؤولية وعليه طاعة القوانين المفروضة عليه، كما أن موران قدما وصفا للديمقراطية مسلطا الضوء على طبيعتها لأنه يراها ليست مجرد تنظيم سياسي فقط فهو يراها حضارة تعكس لجل قيم وممارسات المجتمع واعتبرها نسقا مركبا يشمل التنظيم متمثلا في الإجراءات القانونية[4]. ادغار موران يشجع على اكتشاف جوانب الحياة الإنسانية ومشاركتها

---

[1]. معمري محمد، عبدالقادر رانبي، مفهوم المواطنة والديمقراطية وجدلية العلاقة بينهما، مجلة التراث، مجلد5، عدد1، جامعة الجلفة، الجزائر، 2015/03/15، ص6.

[2]. نفس المرجع، ص8.

[3]. ادغار موران، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنير الحجوجي، ط1، اليونيسكو ودار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص101.

[4]. ادغار موران، مرجع سابق، ص102.

بصورة متناسقة مع مبادئ وقيم المواطنة والديمقراطية مثل المساواة والحرية والتضامن.. مع تجسيد التربية المتكاملة والتي تعنى بنمو الإنسان متمتع بعدة أبعاد.

المطلب الثالث: المواطنة والانتماء.

تشمل المواطنة على جملة من القيم من بينها نذكر "الانتماء" «يعبر الانتماء عن شعور الفرد بكونه عضوا في المجتمع متوحدا معه مقبولا في وسطه ومستحسنا بين أفراده يحس بالفخر والأمان فيه فيعمل من اجل خيره ونصرته وحمايته ويعتز بولائه له فيظهر هذا الشعور بالانتماء في سلوك الأفراد من خلال تفاعلهم بإيجابية مجتمعهم وإخلاصهم لقيم هذا المجتمع وتحملهم للمسؤولية»[1].

يشار للانتماء هنا بأنه شعور داخلي للفرد إذ من خلاله يحس بأنه مقبول وعضو فعال داخل المجتمع وانتماء الفرد إلى المجتمع يعني أنه يسعى إلى العمل فيه من خلال تطويره والدفاع عنه والمساهمة في رقيه وازدهاره، يظهر ولاء الفرد من خلال سلوكه اليومي ومدى ترابطه مع كافة الأشخاص المحيطين به وتفاعلهم مع بعضهم البعض في القضايا التي تؤثر على مجتمعهم إلى جانب مساعدة بعضهم.

«الانتماء يعبر أيضا بأنه ايجابية الفرد وشعوره بالمسؤولية اتجاه مشكلات الوطن وقضاياه وتفضل المصلحة العامة إضافة إلى حبه وتقديره للوفاء له والارتباط به والتضحية في سبيله والغيرة عليه والاعتزاز به وحب أهله والتواصل معهم»[2].

باعتبار أن الانتماء جزء من المواطنة ويؤثر على كيفية مشاركة الأفراد في سياسة وقرارات دولتهم ومجتمعهم فهو بالضرورة يرتبط بالدوافع الداخلية للأفراد ومدى قيامهم بمسؤوليات المواطنة، وباعتبار أن الهوية هي كذلك جزء من المواطنة يشير ادغار موران إلى تعليم الهوية

---

[2]. بلقاسم سلاطنية، أسماء بن تركي، النظام السياسي وقيم المواطنة والانتماء، جامعة بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد28/27، نوفمبر2012، ص6.

[3]. حنان مراد، مكانة المواطن والمواطنة في المدن دراسة استشراقية مدينة بسكرة أنموذجا، علم اجتماع التنمية (أطروحة دكتوراه) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص32.

الكوكبية للفرد إذ أوضح فكرة أن الإنسان وبغض النظر عن جغرافيته وخصوصياته فهو مستوجب عليه أن يعي الطابع الكوكبي لهويته المشتركة مع الآخرين[1]. لأن الهوية الكوكبية مبنية على الوعي لانتمائي للكوكب ككل بغض النظر عن الحدود الوطنية وتمثل هذه الهوية تكامل وتوافق المجتمعات وشعور الأفراد بأنهم جزء من المجتمع العالمي.

المبحث الثاني: المبادئ السبع الضرورية للتربية عند ادغار موران.

تقوم التربية المستقبلية التي ناد بها موران على عدة مبادئ أفصح عنها في كتابه "تربية المستقبل" تسمى بالمبادئ السبعة الأساسية للتربية المستقبلية والتي من خلالها أكد على ضرورة بناء فرد متكامل واعي وقادر على التعايش والتأقلم مع عالم متسم بالتغير والتعقيد.

نذكر بعضا من هذه المبادئ:

المطلب الأول: أنواع العمى المعرفي.

يقول ادغار موران: «ان كل معرفة معرضة للوقوع في الخطأ والوهم ومن واجب التربية مواجهة هذا المشكل المعرفي المزدوج، إن أكبر خطأ نرتكبه هو التقليل من مشكل الخطأ و أكبر وهم قد نسقط فيه هو التقليل من مشكل الوهم خصوصا و أنه من الصعب بمكان الكشف عن الخطأ والوهم بسبب كونهما لا يتقدمان أبدا إلى المعرفة بوصفها كذلك»[2]، ما حاول تأكيده هنا أن الخطأ جزء من الحضارة إذ يرى أن الأخطاء هي جزء أساسي من تطور الفكر البشري وهنا يتضح دور التربية في مواجهة هذا المشكل فهذا يتطلب تعليم يرتكز على الفهم العميق للمعرفة لأن التعليم دائما ما يشجع على التقييم النقدي للأفكار وتحليلها لتسهل للفرد استنباطها واستيعابها، والمعرفة الإنسانية معرفة متجددة ومتطورة دائما إذن فالخطأ يلعب جزءا أساسيا في تطويرها فلولا الخطأ لما كان لهذه المعرفة أن تتطور.

[1]. فروم رشيد، بوزبرة عبد السلام، من أجل ايتقا تربوية في ضوء الفكر المركب، مرجع سابق، ص17.

[2]. ادغار موران، تربية المستقبل، مرجع سابق، ص21.

«إن الخطأ لا ينفصل عن المعرفة الإنسانية لأن كل معرفة هي ترجمة تبدأ من الحواس التي تنقل صورة إلى الدماغ الذي يقوم بعملية ذهنية فيعيد بنائها فيحدث ما نسميه بالإدراك وهكذا فالمعرفة ليست انعكاس مباشر للأشياء بل هي ترجمات و إعادة بناء الصور المحسوسة»[1].

مفاد هذا أن المعرفة غير معصومة عن الخطأ لأن المعرفة ترتبط وتعتمد على إدراكاتنا العقلية والحسية كما أن الحواس تلعب دورا أساسيا في تحصيل المعرفة فالحواس تنقل صورة من العالم الخارجي إلى الدماغ والذي هو بدوره يقوم بعملية ذهنية تفسيرية لهذه الصورة ويعمل على بنائها هذا الأخير ما نسميه بالعملية الإدراكية هذا يوضح عملية الإدراك بأنها عملية إبداعية وعملية ترجمة وإعادة بناء، وهنا يتمثل دور التربية في الكشف عن مصدر تلك الأخطاء والأوهام حيث نجد:

_الأخطاء الذهنية: ينظر ادغار موران «للدماغ البشري على أنه آلة مركبة من ليس بمقدورها التمييز بين الإدراك الصحيح و الهلوسة، بين الخيال والواقع بين الذاتي والموضوعي إذ يجب علينا أن نعرف الخطأ هو المشكل المركزي و الدائم في فهم الكلمة أو الرسالة أو الفكرة عند الشخص المرسل في حين أن الخطأ و المعرفة لهما نفس المصدر لأن كل معرفة هي تأويل يحمل في طياته يحمل في طياته خطر الوقوع في الخطأ أثناء عملية الإدراك»[2]. والخطأ لا يعتبر بالأمر الهامشي للفهم لا بل هو جزء أساسي لا يتجزأ من المعرفة كما أن العقل من الممكن أن يخدع نفسه أو يتوهم لتصورات لا وجود لها وينخدع بالهلوسة يقر موران بأن الخيال والوهم بصفتهما عمليتان تشكلان جزءا كبيرا من وظائف العقل بغض النظر عن إسهامنا في العملية النفسية التي بداخلنا وعلى اثر هذا السياق يقول : «يلعب الخيال والاستيهام دورا مركزيا لدى الكائن البشري في فبالنظر إلى أن مسالك مداخل ومخارج الجهاز العصبي الدماغي التي تصل الجهاز العضوي بالعالم الخارجي لا تشكل سوى 2% من المجموع وبالنظر أيضا إلى أن

[1]. فاهم بن عاشور، الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور ادغار موران، سنة ثالثة دكتوراه فلسفة حديثة ومعاصرة، جامعة الجزائر، مجلة الحوار الثقافي، م8، عدد 01 ،2019/01/01، ص03.

[2]. نفس المرجع، نفس الصفحة.

98% من المسالك المتبقية تقوم بوظائف داخلية تشكل عالم نفسي مستقل هو عالم الأفكار والصور والاستيهامات»[1].

هذا ولم يختلف عليه ديكارت حين طرح فكرة الشك في المعارف و التعلم من الأخطاء إذ يقول في هذا الصدد «لقد تلقيت منذ حداثة سني قدرا كبيرا من الآراء الباطلة وحسبتها صحيحة فكل ما بنيته من ذلك الحين على مبادئ هذا حظها من قلة الوثوق لا يمكن أن يكون إلا مشكوكا فيه جدا»[2].

وتجسيد فكرة الشك من قبل ديكارت هذا يوحي بأن المعرفة قد تكون خاطئة أحيانا وانطلاقه بالقول أن جميع معارفه خاطئة نظرا لأنها كانت مبنية على مسلمات أمن بها في صغره فلجأ إلى الشك لكي يهدم كل الأفكار والمعتقدات غير الصحيحة ساعيا إلى بناء أفكار ومعارف جديدة، كما أنه شك في الحواس لأنها خدعته مرارا إذ يقول: «كل ما حسبته حتى اليوم أشد الأشياء وثوقا قد تعلمته من الحواس، لكنني تبينت بالتجربة أن الحواس تخدعني أحيانا، وإذن فمن الحيطة ألا أعود إلى الثقة بالحواس»[3]، واعتبار خداع الحواس كان جزءا أساسيا في الشك عند ديكارت وبرهانه له لأن الحواس أحيانا تخطئ وتضلنا عن المعرفة الحقيقية ولا يمكن اعتبارها مصدرا أساسيا وموثوقا للمعرفة ذلك راجع لإمكانياتها المحدودة هذا ما جعله يزيح الحواس وعملها وعوضها بالعقل والتفكير العقلاني حيث أن الشك مبني على مبادئ عقلية، وما حاول ديكارت توضيحه أنه يجب علينا التعلم من أخطائنا من خلال فكرة الشك وأن نمتلك رؤية نقدية اتجاه الأفكار التي نتلقاها.

_ الأخطاء المعرفية: يرى موران أن: «أنظمتنا الفكرية (نظريات، مذاهب، إيديولوجيات) ليست فقط معرضة للوقوع في الخطاء ولكنها تقوم، أكثر من ذلك بحماية أخطائها وأوهامها...أما المذاهب والنظريات المنغلقة على نفسها والمشدودة فإنها تبقى منيعة على كل

---

[1]. ادغار موران، تربية المستقبل، مرجع سابق، ص23.

[2]. رينيه ديكارت، التأملات في الفلسفة الأولى، تر: أمين عثمان، المركز القومي للترجمة، د. ط، القاهرة، 2009، ص65.

[3]. المرجع نفسه، ص66.

نقد»[1] مفاد ما وضحه موران هنا أن الأنظمة الفكرية سواء كانت مذاهب أو نظريات هي ليست فقط معرضة للخطأ لكنها تسعى إلى حماية أخطائها ومقاومة أي انتقاد أو تغييرات تعيق التطور الفكري اضافة إلى أن النظريات العلمية غير قابلة للامتحان الدحض كما تعمل على مقاومته أما بالنسبة للنظريات المنغلقة على نفسها تكون مشدودة إلى حقائق مطلقة فهي تكون أشد تمسكا وتعصبا هذا ما يجعلها منغلقة على نفسها منيعة كل نقد.

_الضلالات المنظوماتية: يشير موران إلى لعبة الحقيقة و الخطأ لا يمارسان فقط بأدوات الاختبار التجريبي غير أنها تمارس أيضا في العمق وفي النسيج الأساسي للمنظومات وهو ما ينبغي للتربية أن تأخذه بعين الاعتبار[2] وعلى هذا الأساس يمكن تحديد المنظومة كما يلي: «تعيين وانتقاء المفاهيم المركزية للمعقولية. مثلا يشكل مفهوم النظام في التصورات الحتمية ومفهوم المادة في التصورات المادية ومفهوم الروح في المذاهب الروحانية ومفهوم البنية في التصورات البنيوية...يتولى المستوى المنظوماتي إذن مهمة انتقاء الأفكار إما بهدف دمجها أو إبعادها خارج الخطاب أو النظرية»[3] هذا يوضح طريقة تشكيل الأنظمة الفكرية للمفاهيم المركزية حيث أنه يجب تنظيم المفاهيم و التصورات كلا في اختصاصه كما أن المفهوم المركزي يحمل في طياته وضعا مزدوجا إما يكون عليها اختبار واختيار مفاهيم أخرى أو إقصاء مفاهيم المضادة لها أو جعلها تابعة لها وهنا يتولى المستوى المنظوماتي مهمة تتمثل في انتقاء الأفكار إما بهدف دمجها أو إبعادها خارج الخطاب والنظرية.

«تعيين العمليات المنطقية الرئيسية، تختبئ المنظومة وراء المنطق لتنتقي العمليات المنطقية لتحولها إلى عمليات ملائمة وبديهية، حيث تعطي المنظومة الامتياز لبعض العمليات المنطقية على عمليات المنطقية على حساب عمليات أخرى، بهذا تعطي للخطابات والنظريات

[1]. ادغار موران ، تربية المستقبل ،المصدر سابق، ص ص23،24.

[2]. المرجع نفسه، ص26.

[3]. المرجع نفسه، ص26.

طابعي الضرورة والحقيقة»[1] هذا يفسر عمل المنظومة الفكرية حيث أنها تسعى إلى تبسيط العمليات المنطقية وتحولها إلى عمليات بديهية وملائمة كما أنها تميزها بطابع الضرورة والحقيقة لأن المنظومة تمثل العدسة الرائية والتي من خلالها يمكن أن نفسر الواقع ونختار المنطق الملائم له.

تكمن وظيفة المنظومة إذن في ما يسمى الفرض والمنع فهي تقوم بانتقاء العمليات المنطقية والمقولات الجوهرية للمعقولية ثم تراقب استعمالها كما أن المنظمة هي التي تعمل على توجيه الأفراد في معرفتهم وفكرهم وتصرفاتهم لنأخذ مثالا على ذلك حيث نجد: هناك منظومتان متعارضتان الإنسان↔ الطبيعة تعمل المنظومة الأولى على دمج الإنسان داخل الطبيعة فهذا يقود إلى خطاب يدخل في إطار المنظومة إلا ويجعل الإنسان كائنا طبيعيا يقر بفكرة "الطبيعة الإنسانية"، في حين تقوم المنظمة الأخرى بفصل الإنسان عن الطبيعة وتعين ما يميز الإنسان عبر نفي فكرة الطبيعة وتتوحد هاتان المنظمتان المتعارضتان في منظومة أخرى أعمق تسمى منظومة التبسيط التي تعمل على اختزال الإنسان في الطبيعة أو الفصل بين الإنسان والطبيعة[2].

إذن يصرح موران أن المنظومة/ **البراديغم*** تلعب دورا هاما في تعيين المفاهيم وتحديد العمليات المنطقية التي توجه التفكير الإنساني نحو المعارف والحقائق لكن في المقابل تلعب دورا تعتيميا يحجب في داخله الممارسة الخفية للعبة الحقيقية والخطأ، وهنا ينبغي على التربية المعاصرة أن تأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة[3].

---

[1]. فاهم بن عاشور، مرجع سبق ذكره، ص6.

[2]. ادغار موران، تربية المستقبل، المصدر السابق، ص ص26- 27.

*. **البراديغم:** البراديغم أو النموذج العلمي الموجه، هو تلك الانجازات العلمية، والتي تقبل في زمن معين، وتشكل أساسا قويا لطرح المشكلات العلمية ولطرائق حلها. (سعاد سراي، البراديغم في علوم الإعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الإجرائية، "مجلة علوم الإنسان والمجتمع"، مجلد07، عدد 28، جامعة بسكرة–الجزائر، 03/ 06/ 2018، ص3).

[3]. فاهم بن عاشور، مرجع سابق، ص ص06- 07.

ما حاول ادغار موران توضحيه أن البراديغمات لها تأثير مزدوج في التربية والمعرفة حيث أنها بقدر ما هي تساعد على ترتيب و وتوجيه الفكر الإنساني والمفاهيم ومن جهة أخرى البراديغمات لديها القدرة لتضع حاجزا وتحجب جوانب الواقع وتمنع الرؤية الصحيحة للفهم و الحقيقة، والتربية المعاصرة في نظر موران يجب عليها تعي عمل البراديغمات وتسعى لتطوير قدرات الطلبة على الفهم والاكتشاف والنقد.

لا يقين المعرفة: تمثل المعرفة مغامرة للفرد البشري حيث يجب على التربية أن توفر لها كل الأساسيات اللازمة ولأن المعرفة تدور في حيز مليء بالأخطاء و الوهم الذي من شأنه تجديد هذه المعرفة هذا ما جعل التربية تطرح سؤالا محوريا عن حدود المعرفة حيث أنه: «إن اكتشاف حدود المعرفة هو أكثر اكتشاف للحدود. إنه يشكل مكسبا رئيسيا للمعرفة. ويدلنا على أن معرفة حدود المعرفة تؤلف جزءا من إمكانات المعرفة و تحقق هذه الإمكانية»[1]؛ التأكيد على معرفة المعرفة أمر ضروري للتربية كما «تبين هذه المعرفة هو وجود الخطأ واللايقين الذي يتربص بكل عملية معرفية إنسانية»[2] لأن كل معرفة ليست كاملة وشاملة لكل الحقائق فهي تخوض مستويات الشك ذلك لنقص البيانات أو التفسيرات هذا ما يفسر ارتباط اللايقين بالمعرفة واعتباره عنصرا أساسيا وفعالا في البحث المعرفي لأنه يمثل محركا يدفع إلى خلق بيئة تربوية تعمل على تنمية مهارات الأفراد.

المطلب الثاني: تعليم الشرط الإنساني.

يؤكد موران ضرورة الشرط الإنساني باعتباره مبدأ أساسي للتربية حيث أنه يرى أن التربية المستقبلية لابد لها أن تأخذ مسارا متجها نحو تعليم أولي كوني مختص بالشرط الإنساني ولأننا نعيش في مغامرة سميت بالعصر الكوكبي فهي مغامرة توحد بين البشر وتعزز الاعتراف بإنسانيتهم بغض النظر عن تنوعهم الفردي والثقافي، تركيز التربية على الشرط

[1]. ادغار موران: المنهج–معرفة المعرفة، تر: جمال شحيد، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 330.

[2]. فاهم بن عاشور، مرجع سابق، ص7.

الإنساني يوضح فكرة مدى فهم ترابط الأفراد داخل الكون دون الانفصال عنه[1]. «كما أن التنوع لا يختص فقط بالسمات النفسية والثقافية والاجتماعية للكائن البشري، هناك تنوع بيولوجي في قلب الوحدة الإنسانية بقدر ما هناك وحدة ليس فقط دماغية ولكن أيضا نفسية وذهنية»[2] فالتنوع البشري فعلا يشكل جوهر الإنسانية إضافة إلى الاختلاف والتباين البيولوجي بين البشر يمنح كل فرد التمتع بخصائص فيزيائية وجينية حيث تترابط مع الوحدة النفسية و الذهنية لتشكل الهوية الفردية لأن الوحدة الإنسانية تحمل في أعماقها فكرة أن جميع البشر يشتركون في الخصائص النفسية والدماغية والنفسية والذهنية كما أن البشر جميعهم جزء من الكوكب الكوني، كما أنه يجب علينا إدراك مدى التعقيد البشري لأن الإنسان يمثل الفرد، المجتمع، النوع وتمثل هذه المصطلحات الثلاثة التي لا تنفصل حلقة وصل بين بعضها البعض ومتضمنة بعضها بالتالي فالفرد لا يعتبر جزءا صغيرا من المجتمع بل المجتمع حاضر فيه باللغة والثقافة[3]. تعليم الشرط الإنساني: تتمثل أهمية التربية على الشرط الإنساني أهمية قصوى إذ أنها توضح لنا الكيفية أو الطريقة التي يتشكل بها الوجود الإنساني كما أنها تجمع بين بعدين أساسين البعد الإنساني والبعد الحيواني باعتبار أنهما معا يحددان شرطنا الوجودي[4].

لقد عملت الأبحاث الأنثروبولوجية على دراسة الحقب التاريخية لمعرفة تشكل الأنسنة باعتبارها عملية ديناميكية مستمرة مع مرور الزمن هذا لتميز الجنس البشري عن الحيوان وتبين خصائصه كما أن هذه الأبحاث قد مرت على عدة قطائع متنوعة كالإنسان البدائي، الإنسان العاقل، الإنسان المروض... ومغامرة الأنسنة لم تشمل التغيرات البيولوجية فقط بل اشتملت على عدة جوانب منها تحولات في السلوك الاجتماعي والثقافي للفرد وظهرت مزايا وأنماط

---

[1]. ادغار موران، تربية المستقبل، مصدر سابق، ص45.

[2]. فاطمة شرفي، أساسيات التربية عند ادغار موران، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، مجلة آفاق فكرية، مجلد6، عدد خاص، 2020/11/01.

[3] Edgar Morin, enseigner a vivre, actes sud/pay bac, Paris, France, 2014, p95.

[4]. ادغار موران، فهم الشرط الإنساني–رهان تربية المستقبل، تر: عزيز مشواط، مجلة رؤى تربوية، العدد29، ب–س، ص03.

إنسانية جديدة تتميز بأدمغة قادرة على تنفيذ وظائف في غاية التعقيد هذا سمح بظهور اللغة والثقافة يقول موران: «تشكل الأنسنة في حد ذاتها بداية جديدة. ففي ظلها يتأنسن الإنسان. مما يجعلنا أمام مدخل مزدوج المفهوم: واحد حيوي فيزيائي وآخر نفسي واجتماعي وثقافي»[1].

_ **إنسانية الإنسان:** يعتبر الإنسان في نظر موران كائن مركب من وحدتين الأولى بيولوجية والثانية ثقافية حيث أنه من يبتكر لنفسه ثقافة ويطورها من خلالها انسجامه وتفاعله مع الآخرين حيث يقول: «إن الإنسان ذو أبعاد بيولوجية، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لكن افتراض عدم وجود المكسب الثقافي سيحوله إلى كائن بدائي من الأصناف الحيوانية الأولى»[2] كما نجد أن إنسانية الإنسان لا تتحقق كليا إلا داخل الثقافة كما أنه لا يمكن أن توجد ثقافة دون العقل البشري باعتباره هو المحرك الأساسي الذي يدفع بالفرد للإدراك والفهم والتعلم ونجد أن بعض الحلقات الثلاثية التي تساهم في تركيب الكائن البشري تتمثل الحلقة الأولى في: الدماغ ↔ الفكر ↔ الثقافة حلقات مترابطة يبعضها البعض حيث أن الفكر البشري يتحقق ويولد بواسطة علاقة الدماغ بالثقافة لا يمكن الاستغناء عن أي حلقة من هذه الحلقات فالفكر هنا هو نتاج عمل الدماغ الذي يفرز الثقافة والتي أساسها الدماغ ولا يمكن أن تكون إلا به إذن فهذه الثلاثية تعمل بترابط بعضها البعض قصد تحقيق المطلب الأساسي للتربية[3].

كما نجد كذلك حلقة أخرى تساهم في تركيب الكائن البشري حيث نجد الفرد ↔ المجتمع ↔ النوع هذه الثلاثية توضح طبيعة الفرد لأن الفرد بغض النظر عن نوعه أو مدى انتمائه للمجتمع فهو يخدم نوعه ومجتمعه ولا يمكن إضفاء طابع المطلق لا للفرد ولا للمجتمع هذا وأن الفرد يسعى لأجل مجتمعه والمجتمع كذلك يحيى لأجل الفرد فينسجمان لأجل النوع والذي بدوره يحيى لأجل الفرد والمجتمع وما يلاحظ هنا أن كل طرف في هذه الثلاثية هو غاية

[1]. ادغار موران، تربية المستقبل، مصدر سابق، ص48.

[2]. فاهم بن عاشور، مبادئ التربية وأبعادها الإنسانية عند ادغار موران سنة رابعة دكتوراه، فلسفة حديثة ومعاصرة– جامعة الجزائر –2– مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، مجلد2، عدد10، 2019/06/16، ص4.

[3]. ادغار موران، تربية المستقبل، مصدر سابق، ص50.

ووسيلة بحد ذاته لأن الثقافة والمجتمع هما من يسمح للفرد بالتطور والرقي والتقدم كما أن حرية تعبير الفرد تمثل أساس المشروع الثقافي والسياسي فالتقدم الإنساني يتمحور على مدى ترابط الأفراد ببعضهم البعض وبمدى ترابطهم داخل المجتمع وتعزيز المشاركة الجماعية وإحساسهم بالانتماء للنوع البشري[1].

_ **الوحدة المتعددة؛ الوحدة والتنوع البشري:** ينبغي على التربية مراعاة الوحدة البشرية وتنوعها فالوحدة الإنسانية لا تنحصر فقط في الخصائص البيولوجية من هنا لكي نفهم الكائن البشري ينبغي أن تمثل وحدته داخل تنوعه، وتنوعه داخل وحدته يقول موران: «ثمة وحدة بشرية. وثمة اختلاف بشري. وثمة وحدة داخل الاختلاف البشري وثمة اختلاف داخل الوحدة البشرية. والوحدة ليست في الصفات البيولوجية لنوع "الإنسان العاقل" حسب والاختلاف ليس في الصفات النفسية، والثقافية، والاجتماعية للكائن البشري»[2].

والمقصود بهذا أن الوحدة البشري تتميز بخصائص وسمات تميز كل فرد ليحمل وحدته الخاصة لأن الاختلاف بين البشر لا يكون فقط بيولوجيا فقط لا وبل هناك تنوع ثقافي ونفسي واجتماعي، وعلى التربية إبراز مبدأ الوحدة والتعدد في جميع المجلات فنجد:

_**التنوع الثقافي وتعدد الأفراد:** هذه جدلية بين مدى تنوع الثقافات وتعدد الأفراد ونجد أن كلمة الثقافة بالمفرد تمثل الفرد الواحد والثقافات تشير إلى الجمع ويشير مصطلح الثقافة إلى تشكيلة من المعارف والمعتقدات والإستراتيجيات والقيم والأساطير والأفكار المتوارثة من جيل إلى آخر، فكل فرد يحمل في داخله هذه المكونات ويسعى إلى الحفاظ عليها وتكمن وظيفتها الحفاظ على المجتمع وعلى تركيبه لأنه لا وجود لأي مجتمع بدون ثقافة سواء كان مجتمع قديم أو معاصرا ولكل ثقافة خصوصياتها التي تنفرد بها وبالتالي إذن توجد كل ثقافة داخل ثقافات متعددة

[1]. ادغار موران، تربية المستقبل، مصدر سابق، ص51.

[3]. ادغار موران، النهج إنسانية البشرية–الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2009، ص81.

والثقافة ليس بإمكانها الاستمرار إلا بواسطة هذه الثقافات، كما أن ازدواجية وحدة وتنوع الثقافات ازدواجية أساسية لأنها تقوم بالحفاظ على الهوية الإنسانية وتحافظ كذلك على هويات المجتمعات رغم أنها تقدم انطباعا على أنها منغلقة على ذاتها لكنها ليست كذلك بل وتبقى مفتوحة الأفاق لتقدم للثقافات الأخرى الاندماج بالمعارف والتقنيات[1].

إذن حسب موران فلإنسان واحد ومتعدد في لأن ذاته «كل إنسان في أبسط مكوناته يحمل داخله مخلفات كونية»[2] فكل إنسان حتى ولو كان منغلقا على ذاته يحمل في طياته التعدد والتعدد وشخصيات خرافية وافتراضية ويتضمن داخل بنيته التكوينية عناصر هذا الكون.

_ **الإنسان المركب:** يقول موران: «إننا كائنات طفولية وعصابية وهذياينة بقدر ما نحن كائنات عاقلة. وهذا ما يشكل النسيج الإنساني بامتياز»[3] فهذه المواصفات تمثل الطبيعة البشرية وتعددها ونحن كبشر لدينا عدة جوانب منها جوانب طفولية إذ يمكننا التصرف بلطافة وبراءة كما أننا نحمل في داخلنا جانب عصبي إذ نتصرف بتعصب ونعبر عن صراعاتنا النفسية وتوترنا الداخلي كما أننا كذلك نمتلك جوانب هذيانية التي تقودنا إلى الخيال والتفكير غير المنطقي، ويعتبر الإنسان ذو جوانب وأبعاد مختلفة مركبة ومختلفة حيث أنه لا يعمل فقط على كسب قوت عيشه لأن الطبيعة البشرية ليست قائمة على نشاطات بسيطة بل تملك جانب متعلق بالإحساس والانتماء إلى الدين[4]، كما أن الإنسان كائن جدي ومخطط ويعبد الآلهة ويشك بها في الوقت نفسه وينتقد الأفكار إنه كائن يتغذى من الأفكار ويمتحنها وفي لان ذاته

---

[1]. ادغار موران، تربية المستقبل، مرجع سابق، ص ص،52.53.

[2]. ادغار موران، فهم الشرط الإنساني-رهان تربية المستقبل، تر: عزيز مشواط، مجلة رؤى تربوية، العدد29، ب-س، ص5

[3]. ادغار مران، مرجع سابق، ص55.

[4]. داود خليفة، الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية، مجلد3، عدد1 2016/11/05، ص6.

إذا وتوقفت المراقبة العقلانية والثقافية والمادية يقع الاختلاف بين ما هو موضوعي وبين ذاتي لكن عندما تسيطر الأوهام على الإنسان يعمل على استعمال عقله ليخدم أوهامه[1].

المطلب الثالث: أخلاق الجنس البشري.

على حسب ما طرحه موران سلفا حول مسألة تركيب الإنسان و أهمية إبراز الثنائيات التي تبين الفرد وتربطه مع المجتمع نجد أن الأخلاق الإنسانية المحضة مفادها أنها "انثربواخلاقية" فهي تعتبر حلقة مكونة من مصطلحات ثلاث الفرد ↔ النوع (البشري) ↔ مجتمع حيث أن هنا الوعي والفكر الإنساني المحض وهذا هو الأساس للأخلاق الجنس البشري ويرى موران أن الأنثروبو- أخلاقية قائمة على أسس نذكر منها:

_ مراعاة الشرط الإنساني المتمثل في إدراك ترابط بين الفرد والمجتمع والنوع البشري ومدى تأثير هذه العلاقات هويتنا في إطار وجودنا الكوكبي.

_ القيام بالقيادة الكوكبية المزدوجة ومدى احتياج البشرية للعيش بتوازن مع الطبيعة والسعي للانصياع مع قوانين الحياة ومن جهة أخرى بتوجيهها.

_ احترام الغير سواء في الصفات التي نتشارك معهم فيها أو الصفات التي نختلف معهم فيها.

_ السعي على اكتمال الوحدة الكوكبية للبشر في إطار التعددية.

_ التحفيز على تطوير أخلاق التضامن التي مفادها التكافل و الدعم والتضامن المتبادل بين الأفراد.

هكذا نجد أن الأنثروبو- أخلاقية قد وضعت أملا في تحقيق الإنسانية المتكاملة والمواطنة الكوكبية كما أنها تتطلب حضور المراهنة داخل اللايقين والوعي الفردي[1].

[1]. ادغار موران، مصدر سابق، نفس الصفحة.

_ حلقة الفرد <ـــ> المجتمع: تعليم الديمقراطية يصرح موران أنه لا يمكن وجود فرد بمعزل عن المجتمع ولا يمكن فصل الفرد عن المجتمع و«الديمقراطية، بصفتها نظاما يتحكم بالمواطنين»[2] فهي تعمل على بناء علاقة مركبة ومترابطة فيما بينها حتى يكون المجتمع والأفراد قادرين على الانفتاح والتعاون فيما بينهم كما تعتبر الديمقراطية أكثر من مجرد نظام سياسي رغم أن حجر أساسها يتمثل في مراقبة أجهزة السلطة من طرف المراقبين فهي تعمل إعداد حلقة مركبة لتنتج مواطنين واعيين وقادريين على المشاركة السياسية والعملية.

_ الديمقراطية والبعد المركب: ليس بالإمكان تحديد الديمقراطية بطريقة مبسطة باعتبارها تتسم بتعدد الأبعاد والتعقيد كما أنها تتسم كذلك بفرض القوانين على المواطنين وتشريع الذاتي لقوانينها وتشريع القوانين لنفوذ الدولة والفصل بين سلطاتها كما أنها تعمل على ضمان حقوق المواطنين وتوفير الأمان والرعاية لحياتهم الخاصة، لابد أن تحتاج الديمقراطية إلى صراعات في الأفكار والآراء لأنها بهذه الصراعات تضيف إنتاجية تعود لها وتعمل تحديد من يفوز مؤقتا على إثر تلك الصراعات والأفكار والانتخابات ليجسد تلك الأفكار. فنجد أن الديمقراطية تتطلب التوافق والتعدد في نفس الوقت حيث يمكننا القول أنها تمثل نسقا يغذي ويتغذى من استقلالية الأفراد تمثل الثلاثية التالية: الحرية- المساواة الاخياء الحرية الاستقلالية للأفراد حريتهم في التعبير وإبداء الرأي إذن تمثل الديمقراطية نسقا سياسيا مركب بين الوحدة والتعدد حيث أنها توحد جميع أفراد المجتمع تحت ظلها إلا أن جوهرها يقوم على التعددية على صعيد الدولة وتقسيم سلطاتها هذا من ناحية ومن أخرى تعدد المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما أن حق الفرد في حد ذاته يقوم على التعددية كحق الحياة وحريته أيضا تقوم على التعددية كحرية الرأي والتعبير[3].

---

[1]. ادغار موران، مرجع سابق، ص100.

[2]. ادغار موران، مرجع سابق، ص214.

[3]. المرجع نفسه، ص ص 101،102.

_ حلقة الفرد <ـــ> النوع: تعليم المواطنة الأرضية أوضح موران فكرة تتمثل في أن الحضارات السالفة قد ربطت الأخلاق بالفرد والنوع البشري غير أن الأنثروبو- أخلاقية قد تعرضت لنوع من التعتيم والحجب غير أن الديانات الكبرى قد دعمتها لم تكف إلا وظهرت في الأخلاق الكونية والإنسانية[1] يعتقد موران "أن الأخر يمثلنا ويتميز عنا بصفاته الخاصة، فمن جهة يماثلنا كوننا ننتمي إلى الإنسانية وننحدر من أصل واحد ولنا مصير واحد و مشترك"[2] إذن فالمواطنة الأرضية بالنسبة إلى موران في أساسها قائمة على اكتساب أخلاق النوع البشري ومدى ترابط الأفراد مع بعضهم البعض داخل المجتمع رغم أن كل إنسان ينفرد بسماته وخصائصه التي تميزه وتكوين حلقة تبين أهمية كل فرد وتنوع الفرد البشري في تكوين الهوية الإنسانية والإيمان بمصيرنا المشترك.

_ الإنسانية كمصير كوكبي: يوضح موران فكرة مفادها أن المجتمع الإنساني له مصير واحد كوكبي ولتحقق اكتمال الجزء الأنثروبو-أخلاقي والذي يربط بين الفرد المتفرد وبين النوع البشري بل وعملت على جعل الفرد البشري يتطور اتجاه الإنسانية وهذا يعني العمل على تحقيق الوعي المشترك ضمن إطار التضامن الكوكبي للجنس البشري[3].

كما وضح موران فكرة أن: «الإنسانية لم تعد فقط مجرد مفهوم بيولوجي، رغم أنها غير منفصلة عن المحيط الحيوي»[4] حيث أن الإنسانية تعدت المفهوم البيولوجي لتصبح متجذرة في الوطن والأرض.

---

[1]. ادغار موران، مرجع سابق، ص106.

[2]. سعودي كحول، في مفهوم الهوية الكوكبية والإنسان المركب عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية، مجلد11، عدد1 جامعة 8 ماي1945 قالمة، الجزائر ،2024/04/24، ص20

[3]. جرماني فاطمة، الأخلاقيات الكوكبية عند موران، مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، مجلد6، عدد2، جامعة مولاي الطاهر، السعيدة، 2019/12/31، ص9.

[4]. مرجع نفسه، ص10.

"إن ادغار موران من خلال طرحه موضوع الإنسانية وربطها بالمصير المشترك، غايته في هذا السعي هو السعي في الاستمرار في أنسنة الإنسانية، عن طريق تحقيق المواطنة الأرضية في إطار جماعة بشرية كوكبية"[1].

ومنه نستنتج أن الفلسفة الكوكبية التي طرحها موران كانت تدعو إلى توحيد أخلاقيات العيش المشترك بين الأفراد وتجسيد قيم الإنسانية إضافة إلى فهم الفرد الأخر والسعي نحو تجسيد الأخلاق الإنسانية كالتضامن والتسامح والإيمان بالمصير الكوكبي المشترك.

[1]. مرجع نفسه الصفحة نفسها.

خلاصة:

إذن في ظل الصراعات العالم والتغيرات الحاصلة به سعى موران لرسم مسار التربية العصرية بمبادئ تربوية جديدة، على غرار النظام التعليم التقليدي حيث ناد بتطوير التعليم الذي يعزز فهم الطبيعة المعقدة للواقع والتشجيع على التفكير النقدي وتطوير مهارات الأفراد كما أنه دعى إلى ضرورة الوعي بالمعرفة وتطهير العقول من أخطاء وأوهام المعرفة، وفلسفته تهدف إلى بناء مواطنين عالميين قادرين على التشارك في الحياة وتضامن الأفراد فيما بينهم تحت مسمى العيش المشترك وتحقيق التنمية داخل المجتمع والمواطنة العالمية.

الفصل الثالث:

قراءة تقييمية لمشروع إدغار موران التربوي

تمهيد

المبحث الأول: المناصرين لمشروع إدغار موران التربوي

- المطلب الأول: منظمة اليونسكو
- المطلب الثاني: المنظومات المتأثرة بفلسفة موران التربوية

المبحث الثاني: المنتقدين لمشروع إدغار موران التربوي

- المطلب الأول: محمد عابد الجابري
- المطلب الثاني: عبد الله عبد الدائم

خلاصة

تمهيد:

تعتبر التربية مطلبا أساسيا في حياة الإنسان باعتبارها عملية نمو مستمرة هادفة إلى تطوير الفهم الإنساني المتكامل وتعزيز المسؤولية تجاهه حيث أنه لا تكتمل إنسانية الإنسان إلا بالتربية، ورغم محاولة موران لتصحيح التربية وتعليم المواطنة الصحيحة في إطار "مواطنة تربوية" سليمة ذلك ما أوضحه في مبادئه السبعة للتربية المستقبلية، لكن هذا الأخير لم يسلم من الانتقاد والمعارضات فنجد أن هناك من ناصر مشروعه التربوي وأيده وهناك من عارضه وانتقده.

المبحث الأول: المناصرين لمشروع إدغار موران التربوي

لقد لقي مشروع موران التربوي القبول والتأييد من عدة فلاسفة ومنظمات عالمية، كمنظمة اليونسكو هذه الأخيرة قدمت دعما وتأييدا لمشروعه وعمدت على تعزيز التعليم الشامل والمتكامل للفرد كما أنها أكدت على حقوق الإنسان ونشر السلام العالمي.

المطلب الأول: منظمة اليونسكو

نجد من بين المؤيدين لشروع موران التربوي "منظمة اليونسكو" والتي تعرف: "بأنها إحدى الوكالات المتخصصة التي تعمل في إطار الأمم المتحدة لصيانة السلام العالمي عن طريق توثيق عرى التعاون بين الأمم. وقد أخذت اليونسكو على عاتقها العمل من أجل تحقيق ذلك عن طريق التربية والعلوم والثقافة بما يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة وحقوق الإنسان"[1] والمحور الأساسي لهذه المنظمة هو الإنسان فهي تسعى إلى ضمان حقوقه ونشر السلام العالمي وتحفيز الشعوب على التعاون فيما بينها وتجسيد مبادئ الإنسانية.

كما أنها لم تختلف كثيرا عن أراء موران التربوية بل وكانت من المناصرين لمشروعه في إطار التربية المستقبلية بل وكانت من الداعمين الأساسيين له حيث عمدت على إنشاء "تعليم من أجل تنمية مستدامة" فكان مفاد هذا هو منح التعليم للمتعلمين بكافة الأعمار المعرفة والمهارات والقدرات اللازمة لمواجهة التحديات العالمية والتعليم من أجل تنمية مستدامة هي عملية تعلم باقية مدى الحياة وجزء لا يتجزأ من التعليم الجيد حيث أنه يعزز الأبعاد الاجتماعية والمعرفية؛ السلوكية للمتعلم[2] ولقد نادت اليونسكو بنفس المبادئ التي طرحها موران في لتربية المستقبل كالتفكير النقدي والوعي بالمسؤولية فهي مبادئ أساسية طرحت لكي تنشأ أجيالا

---

[1]. سليني محمد الصغير، لعطراوي كمال، دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في حماية حقوق الإنسان، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي بريكة، مجلد2، عدد2، 2019/12/01، ص2.

[2]. Education for Sustainable Development-UNESCO https://www.unesco.org 18/05/2024 - 20 :51

جديدة مترابطة فيما بينها ونامية بالأسس التربوية الصحيحة وقادرة على مواكبة التغيرات العالمية الراهنة لأن مفاد التربية من أجل تمنية المستدامة القضاء على الأمية والجهل وتجهيز كل فرد نحو التعلم واكتساب المهارات والخبرات.

كذلك تشير «المواطنة العالمية إلى الشعور بالانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة. ويشدد الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والترابط بين المستوى المحلي والوطني والعالمي»[1] فالمواطنة هي إحساس الفرد أنه منتمي إلى جماعة توحدهم روابط متنوعة اجتماعية ثقافية وطنية... لم تختلف هذه المنظمة كثيرا عما طرحه موران حيث أن التربية علة المواطنة تهدف إلى عدة مجالات للتعلم ونجد من هذه المجالات المجال المعرفي وذلك قصد تطوير المعارف ومهارات التفكير اللازمة لفهم العالم وتعقيداته أما بالنسبة للمجال الاجتماعي والعاطفي فمراده تقييم سلوكيات والمهارات الاجتماعية لتمنح المتعلمين نموا نفسي وجسدي هذا ليسمح لهم بالعيش مع الآخرين على أساس الاحترام والسلام وأخيرا المجال السلوكي الذي يوضح تصرف الأفراد وأداء للتطبيقات العلمية، وهدف هذه المجالات هو التعلم من أجل العيش المشترك بين الأفراد[2].

إن التربية على المواطنة العالمية تعتبر ركيزة أساسية في العملية التربوية فهي تعمل على تشكيل قوة تحويلية وبناء المهارات اللازمة لقيام بالسلوكيات التي يحتاجها المتعلمون لكي يساهموا بالإيجاب في مجتمعهم وفي العالم، كما تعمل هذه التربية علة تغطية من الجوانب كالتقدير للتنوع الثقافي والتفاهم الدولي والتركيز على قضايا التنمية المستدامة كما تعمل التربية على المواطنة على تطبيق منظور تعليم قائم مدى الحياة حيث أنها تبدأ من أول مرحلة ألا وهي

[1] . منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، التربية على المواطنة العالمية، بيروت لبنان،2015، ص14. https://unesdoc.unesco.org20:37 2024/05/18

[2]. نفس المرجع، ص222

مرحلة الطفولة مستمرا خلال كل مراحل التعليم حتى سن البلوغ[1]، وتهدف التربية على المواطنة العالمية إلى عدة نقاط بالنسبة للمتعلمين فنجد:

_ احترام وتقدير التنوع والهويات المتعددة كالدين والثقافة واللغة وتطوير مهارات العيش.

_ تحسين سلوكيات الأفراد والاهتمام بالآخرين واحترام التنوع.

_ تعزيز قيم الإنصاف والعدالة الاجتماعية والقدرة على التحليل النقدي للتمييز والمساواة.

_ دراسة وفهم القيم والمعتقدات ومدى تأثيرها على عملية القرار الاجتماعي والسياسي.

_ تعليم المشاركة والإسهام في القضايا العالمية المعاصرة كمواطنين عالميين مطلعين وملتزمين[2].

إذن هكذا قدمت منظمة اليونسكو دعما وتأييدا لمشروع ادغار موران التربوي بل سعت إلى تطبيق هذه الأفكار التربوية حول ما يتضمن على أسس و مبادئ تربوية للأجيال المستقبل أفصح عنها موران في كتابه "تربية المستقبل" المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، كما أنها تبنت أفكاره وسعت تطبيقها وتجسيدها في برامجها التعليمية لضمان تعليم أفضل ومستقبل زاهر وهذا يوضح مدى ترابط أفكاره التربوية مع مبادئ منظمة اليونسكو للتربية على المواطنة العالمية كما أننا نلاحظ أن المنظمات العالمية للإنسان تسعى إلى التعاون بين الفلاسفة والمفكرين لطرح أفكارهم ونظرياتهم التربوية وتطبيقها لدعم عملهم ومجهوداتهم في إطار تحسين الإستراتيجيات والمناهج التعليمية وفق أسس تربوية مبرمجة لتواكب تغيرات العالم وتعقيداته وتحقيق النجاح وضمان مستقبل أفضل للأجيال.

المطلب الثاني: المنظومات المتأثرة بفلسفة موران التربوية.

نجد أن مشروع ادغار موران التربوي قد تلقى قبول في المنظومات التربوية العربية نظرا لكونه مشروع يحمل في طياته تغيير التعليم ليرقى ويواكب تحديات العصر الراهنة، ولقد سعت

[1]. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، مرجع سابق،ص15.

[2]. نفس المرجع، ص16.

بعض المنظمات التربوية على الصعيد العربي بتبني أفكاره ومساندتها ومحاولة تطبيقها من بينها نجد:

1_ المنظومة التربوية المصرية:

إن مشروع ادغار التربوي في تربية المواطنة قد تلقى رواجا كبيرا في العالم عامة وعلى الصعيد العربي خاصة فنجد تربية المواطنة في مصر تعد جزءا أساسيا من المنظومة التعليمية المصرية والتي تلقت استفادة ودعم من اتجاهات تربوية بإنجلترا، رغم التغيرات المحلية والإقليمية التي شهدتها مصر ومن خلال ما فرضته من تحديات تجلت بعض الظواهر كانحراف الشباب وانعزالهم عن التمسك بقيم المجتمع ومراعاة سلوكياته الأخلاقية وكذلك تبني الشباب للأفكار من الدول الخارجية دون مراعاة مدى توافقها مع المجتمع المصري والحاجة لتأصيل الهوية القومية الوطنية ومواجهة العولمة.[1] لكن على غرار هذه الظواهر الحاصلة رصدت مصر بعض الأهداف التي من شأنها تعليم تربية المواطنة فنجد:

تعزيز وعي الطلاب بمبادئ الحياة السياسية والديمقراطية ومساعدتهم في اكتسابها المواطنة والسلام الاجتماعي ووعيهم بالحياة المدنية، التربية للمواطنة على ضوء تجاوز أشكال العنف والاستبداد السياسي والسعي نحو تحقيق نهضة حضارية بمبادئ ديمقراطية وإنسانية، التربية للمواطنة من أجل التنمية لدى الطلاب بالأبعاد العالمية والإيجابية لتحقيق وحدة العيش المشترك والسلام العالمي[2].

«تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية المتميزة في النمو، فهي تمثل مرحلة المراهقة الوسطى والمتأخرة، وهي بهذه الصفة وبحكم موقعها في السلم التعليمي يقع عليها تبعات أساسية حيوية من حيث الوفاء باحتياجات طلابها في طور مهم أطوار نموهم، بالإضافة

[1]. هناء أحمد محمود عبد العال، اتجاهات تربية المواطنة بالمدرسة الثانوية بإنجلترا وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد25، جزء4، 2019، ص116.

[2]. نفس المرجع، ص117.

إلى تلبية احتياجات الفرد المتعلم، وتنشئته»[1] فالمرحلة الثانوية تلعب دورا حاسما في تنمية قدرات ومهارات الطلاب حيث أنها تراعي للتطور الفكري للطلاب وتقديم المحتوى التعليمي المتناسب مع قدراتهم المعرفية إلى جانب التنمية الاجتماعية التي من شأنها تحفيز الطلاب على توطيد علاقتهم مع بعضهم البعض وتعلم كيفية التعاون بينهم وتلبية احتياجاتهم.

وفي مصر تمثل المرحلة الثانوية من أهم المراحل التربوية التي تنمي معارف ومهارات الطلاب فيما يتعلق بالمواطنة النشطة وبأبعاد مختلفة لكي تشحن الطالب بمهارات ومعلومات تعمل تحقيق نمو متكامل لشخصيته حتى تجعل منه مواطنا صالحا متحملا لمسؤولياته اتجاه مجتمعه كما أنها تغرس الروح النقدية في روح الطالب وتعليمه كافة الطرق لتطوير مهاراته كالتوافق مع الغير والتفاعل مع التكنولوجيا ومواجهة تحديات المستقبل، وزيادة القدرة مع التكيف في ظل التغيرات الحاصلة يستحسن للإنسان المتعلم رؤية تصورية للمستقبل بما يحمله من مشكلات وتحديات[2].

تتميز التربية بكونها تحتل مكانة هامة بين العلوم الإنسانية باعتبارها مساهمة في تنمية وتطوير القوى البشرية حيث أنها تمثل ركائز المجتمع كما أنها تهدف تطوير حياة الفرد والمجتمع من عدة جوانب وأبعاد مع مواكبة التطورات المحلية أو العالمية هذا ما يجعل الفرد منصبا نحو توجيه سلوكياته ومسار تفكيره في مسارات معينة، وتعد المواطنة ركيزة أساسية للبناء الاجتماعي والسياسي في المجتمعات المعاصرة وهي في مضمونها تعني أن الانتماء للمجتمع هو السلسلة الرابطة بين المجتمع والسياسة والثقافة في كل دولة كذلك تعرف المواطنة على أنها "العضوية الكاملة والمتساوية" في المجتمع بما يترتب عليه الحقوق والواجبات لأن المواطنة هي مفهوم متطور وينمو باستمرار ويتقدم حسب التطور القانوني والسياسي والاجتماعي في كل مجتمع، ويتضح لنا أن المواطنة في السنوات الأخيرة قد لاقت اهتماما كبيرا من طرف الدول إذ أنها أصبحت عالمية وإنسانية تهم كل إنسان في العالم وذلك انطلاقا من

[1]. هناء أحمد محمود عبد العال، مرجع سابق، ص119.

[2]. نفس المرجع، ص121.

تفعيل و دعم المواطنة هو أساس تقدم كل مجتمع[1]. فمن الاهتمامات بقيم المواطنة يتضح أن الأنظمة التربوية سعت لغرس قيم المواطنة وتنمية ثقافتها للأجيال القادمة قصد تحقيق الاندماج الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ظهور مبدأ المواطنة العالمية والذي يقوم على مبدأ التعددية الثقافية وصيانة حقوق الإنسان والإيمان بالديمقراطية كما عملت دول العالم ومفكريها على تبني مفهوم المواطنة والإصرار على تنميتها وغرس قيمها في المواطنين وذلك من خلال البعد الوطني المتمثل في تنمية الإحساس بالانتماء للهوية للمواطنين والبعد الاجتماعي المتمثل تنمية قدرات مهارات المواطن داخل المجتمع لضمان حقوق الأفراد[2].

تعتبر المواطنة من المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل الفلاسفة وعلماء الاجتماع والمربين على مر العصور باعتبارها تمثل حجر الأساس في العملية التربوية فما لاحظه العلماء والفلاسفة من نقص وتدهور في معارف الشباب حول الوعي بمسؤولية المواطنة كهدف تربوي لتنمية شعور الفرد الوطني ومقاومة السلبية والجمود والحفاظ على الروح الاجتماعية والتضامن المتبادل بين الأفراد، ولقد حظيت المواطنة في التعليم باهتمام كبير من طرف الأكاديميين والتربويين ومختلف مراكز البحث التربوية بجمهورية مصر حيث أبرمت مؤتمر المواطنة في التعليم والذي كان يرتكز على:

_ غرس ثقافة المواطنة داخل الفصول الدراسية.

_ تحديد مفهوم المواطنة في التعليم كإجراء لتحديد الحقوق والواجبات.

_ التركيز على المعلم والإدارات المدرسية لكي يكونوا قدوة في نشر وتعليم قيم المواطنة.

_ ازدواجية التعليم بآثاره الإيجابية والسلبية في تحقيق المواطنة وتعميقها._

دور المناهج التربوية في دعم ثقافة المواطنة مع تحليل المناهج التي يدرسها الطلاب[3].

---

[1]. هناء أحمد محمود عبد العال، مرجع سابق، ص6.

[2]. نفس المرجع، ص7.

[3]. نفس المرجع، ص ص.8.9.

«إن تربية المواطنة وإكساب قيمها تساعد الطلاب على اكتساب ثقافة التنمية ويزيد من قيم المشاركة والتسامح والتفاعل الاجتماعي بجانب تطوير عمليات التخطيط والتنفيذ»[1].

إذن نجد أن تربية المواطنة في مصر شكل جزءا هاما في النظام التربوي كما أنه يهدف إلى تعزيز الوعي الوطني وتحفيز الأفراد على تنمية قدراتهم والمشاركة الإيجابية داخل المجتمع للاكتساب قيم المواطنة من هوية وانتماء وثقافة، فهي تتماشى مع المبادئ التربوية التي ناد بها ادغار في فلسفته التربوية.

2_ المنظومة التربوية الجزائرية:

لقد عملت الجزائر سنة 2003 على تبني فكرة الإصلاح التربوي، حيث اشتملت الإصلاحات التربوية على إعادة النظر في النظام التعليمي القائم آن ذاك وإجراء دراسة تقويمية ومن ثم القيام بعلية تطويره وفق الرؤى المستقبلية للانظام التربوي، عملت الحكومة الجزائرية على إجراءات تربوية قصد إخراج النظام التربوي من أزمته وتحويله إلى نظام جديد متوازن ومتكامل ليواكب العصر الراهن مؤديا وظيفته ومهامه بشكل منتظم ومحققا المنفعة التربوية.

وفكرة الإصلاحات التربوية التي أقدمت عليها الجزائر كان من مضمونها تغيير نمط التعليم الأساسي ليصبح نمط التعليم المتوسط، كما أنها تبنت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بديلا عن المقاربة بالأهداف وكان الغرض من هذا هو تحسين التعليم والرفع من مصداقيته ولتجعل من الفرد الجزائري فردا فعالا في المجتمع العالمي ويواكب متغيرات العصر الراهن[2].

ولم يكن الداعي لقيام الجزائر بهذه الإصلاحات اعتباطا فقط بل كان إصلاحا مدروسا استجابة وفق لمتطلبات وطنية فيما يتضمن تعديل أساليب التعليم، والبرامج ...إلى غير ذلك وقد شمل الإصلاح عدة جوانب وعوامل إذ نجد العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كانت هذه العوامل دافعا حاسما للإصلاح التربوي رغم ما عاشته الجزائر آن ذاك من عنف

[1]. هناء أحمد محمود عبد العال، مرجع سابق، ص10.

[2]. لكحل حمدي، الإصلاحات التربوية في الجزائر سنة 2003 بين الواقع و المأمول، مجلو الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 33، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018/03/15، ص2.

الإرهاب حيث سعى الرئيس إلى تقديم قرارات سياسية مصيرية تعمل على الحد من تدهور التعليم فكان لابد من تبني نظام تربوي يساهم في تطوير التعليم وتحقيق الأمن والسلام الوطن.

ونجد أن من بين الإجراءات السياسية المصيرية مشروع الوئام المدني ثم المصالحة الوطنية وتعزيز مكونات الهوية الوطنية الجزائرية وفرض هيمنة الدولة وإرجاع الاعتبار لمؤسساتها من خلال تعزيز الحرية الديمقراطية وتجسيد فكرة المواطنة، أما بالنسبة للدوافع التربوية والثقافية والتي تعتبر هي أساس الإصلاح في النظام التربوي فهذا ما أكدت عليه مختلف التشريعات والتنظيمات المتعلقة بالتربية والتعليم، فالثقافة الجزائرية بغض النظر عن اختلاف أصناف المجتمع خضعت لعملية تحول وتغيرت الكثير من المفاهيم والسلوكيات ومع إثر هذه التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها الجزائر في التسعينات أسست لهذه الثقافة الجديدة وكمثال عن تربية الأبناء كانت تتم بالقسوة والخشونة في المعاملة وفي ظل هذا كان على الدولة إجراء إصلاحات تربوية وتجديد منظومات التربية والتعليم حتى تسهم في بناء عقول الأفراد ووعيهم بالمسؤولية[1].

لقد سعت الجزائر إلى وضع قوانين تربوية مؤطرة ضمن ما يتعلق بإصلاح التعليم حيث وضعت مجموعة من المواد القانونية نذكر منها:

المادة2: تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية[2].

وبهذه تسعى التربية إلى:_ تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب ورموز الأمة.

---

[1]. لكحل حمدي، الإصلاحات التربوية في الجزائر سنة 2003 بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص ص،2.3.

[2]. المادة 02 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 04، يناير 2008، ص8.

_ تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والامازيغية.

_ **المادة4:** تقوم المدرسة في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل و المنسجم و المتوازن لشخصية التلاميذ بتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي عام، وكذا معارف نظرية و تطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة[1].

_هنا يتعين على المدرسة ضمان اكتساب التلميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية.

_ تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية، وكذا قدرات التواصل لديهم واستعمال مختلف أشكال التعبير، اللغوية منها والفنية والرمزية والجسمانية.

_ المادة 6: تقوم المدرسة في مجال التأهيل، بتلبية الحاجيات الأساسية للتلاميذ و ذلك بتلقينهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من:

_ إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها[2].

_**المادة 8:** تعد التربية باعتبارها استثمارا إنتاجيا واستراتيجيا من الأولوية الأولى للدولة التي تسهر على تجنيد الكفاءات والوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية والاستجابة لحاجيات التنمية الوطنية[3].

_**المادة 10:** تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي[4].

---

[1]. المادة 04 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد04، يناير 2008، ص8.

[2]. نفس المرجع، المادة 06، ص9.

[3]. نفس المرجع، المادة 08، ص9.

[1]. نفس المرجع، المادة 10، ص9

نستنتج من خلال هذه المواد من القانون08-04 التوجيهي للتربية الوطنية التي وضعتها المنظومة التربوية الجزائرية المتعلقة بإصلاح التعليم، نصت على ضرورة إصلاح جودة التعليم نظرا للحاجيات الاجتماعية والاقتصادية وتحديث المناهج الدراسية والتي كان الهدف منها تحسين جودة التعليم وتكييفه مع تغيرات العالم الراهنة، وتطوير المجتمع الجزائري وخلق نظام تعليمي متكامل يشجع على الاندماج الاجتماعي العالمي إضافة إلى دمج التكنولوجيا في الأنظمة التعليمية ليكونوا طلاب مواكبين لعصر العولمة وإعداد أجيال تحظى بالمعارف والمهارات الفعالة في التنمية على الصعيد الوطني وعلى الصعيد العالمي.

المبحث الثاني: المنتقدين لمشروع إدغار موران التربوي.

إن مشروع إدغار موران التربوي القائم على المواطنة العالمية والذي يحث على المواطنة صالحة تحض بالهوية الكوكبية والتعليم المتعدد والتفكير النقدي، إلا أن فلسفته التربوية قد لاقت اعتمادا وتفاعلا من طرف المفكرين العرب والمربين لكن منهجه الذي طرح يتميز بالشمولية وتعزيز التعليم النقدي وتعدد الثقافات، لكن مع هذا طرح المفكرين العرب انتقادات بشأن المنهج التربوي للإدغار موران حيث لقي هذا الأخير تعارضا مع المنهج التعليمي في العالم العربي.

المطلب الأول: محمد العابد الجابري.

إن مشروع إدغار موران التربوي أو المسمى تربية المواطنة انتقد كثيرا فيما يتعلق بدعوته لتبني قيم وأفكار قد تعارض الهويات المحلية أو الوطنية وهذا ما أكده محمد العابد الجابري، حيث في تقويمه للعملية التعليمية التعلمية في الوطن في الوطن العربي يرى أن المدارس والجامعات تقدم لطلابها إما العلم بلا ثقاف ة أي دون الروح العلمية النقدية التي تتميز فقط بالمرونة، والأخذ بالنسبية أو الثقافة الفارغة من العلم أي ثقافة التلقين حيث أصبح التعليم يقوم على فكرة التلقين الحرفي دون أن يجعل مجال للطالب في استخدام عقله وإبداعاته الفكرية أو حتى محاولته لطرح أسئلة أو نقد الأفكار التي تم تلقينه إياها كما أن نظام التلقين يصنع طالبا بدون روح الاستكشاف والتساؤل والتفكير النقدي البحث عن الحقائق.

يرى الجابري أن التعليم كان يحظى بمكانة بارزة أدبيات التنمية فإن ذلك لا يكون غالبا من أجل التعليم ذاته ولا من أجل نشر المعرفة العلمية و تطوير الثقافة و تحديث العقل و الذهنية، حيث أنه يرى أن التعليم يجب أن يخدم الجانب الاقتصادي لما فيه من فائدة في البحث العملي دون مراعات أثره على الثقافة والمجتمع.[1] ومنظوره أن التعليم لا يجب أن يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط لأن مردود التعليم الحقيق يتجاوز هذا الجانب الاقتصادي فالتعليم يجب أن يحمل في طياته نظرة إنسانية للحياة حيث يطور علاقات الأفراد ببعضهم البعض ودفعهم إلى الانخراط الواعي في مشروع مستقبلي لهم كجماعة أو أمة[2].

يوضح الجابري فكرة مفادها أن من المظاهر السلبية التي يجب إبرازها وتوضيحها هي أن التعليم في الأقطار العربية ككل لا يحقق القدر الضروري من الانسجام والوحدة، هذا ما يجعله يقدم على ظاهرة انفصام الشخصية الثقافية وازدواجيتها، كما أن المدارس الوطنية العربية تقوم باستنساخ نماذج تربوية أجنبية كالنموذج الفرنسي والنموذج الإنجليزي أو مزيج منهما معا لكن ه ذا دون مراجعة أو مراقبة هذه النماذج وعدم تكيفها مع الواقع الثقافي والمجتمعات العربية لكن نتيجة استنساخ هذه المدارس الأجنبية يمكن أن يقدم نتائج عكسية لا تتوافق مع المجتمع العربي ومع مبادئه وأسسه. إضافة إلى مدارس البعثات الأجنبية ما زال لها وجود وإرهاصات في الأقطار العربية لأن هذه الازدواجية على صعيد تعدد النماذج تعمقها ازدواجية أخرى على صعيد النموذج الواحد فنجد أن المدارس التي تستنسخ النموذج الأوروبي تعاني من ازدواجية على صعيد المناهج التربوية والبرامج التربية فمثلا البرامج العلمية برامج حديثة نسبيا كقانون السببية ومبدأ الحتمية في العلوم، أما بالنسبة للمواد الاجتماعية والأدبية والدينية فهي في غالبها تحمل مضامين جامدة غير هادفة كما أنها تدرس بطرق وأساليب تقليدية غير حديثة[3].

---

[1]. الاتجاهات الجديدة في التربية عند عبد الله عبد الدائم، و محمد عابد الجابرwwww.arabacademy.gov.sy. 2024/05/27 س22:48.

[2]. المرجع نفسه.

[3] محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1989، بيروت، لبنان، ص70.

إن ما أكده إدغار موران في مشروعه التربوي متعارض مع ما حاول محمد العابد الجابري، حيث نجد أن التربية عند إدغار موران قائمة المواطنة العالمية مع التركيز على قيم المجتمع العالمي ولقد تناول فكرته للتربية المستقبلية على مبادئ سبع من شأنها حسين التعليم والتربية في العالم ككل، لكن التربية التي طرحها موران قد لا تتناسب مع مجتمعات كوكب خاصة في المجتمعات العربية، لأن الفلسفة التربوية التي نادى يجب تكون مواطنة عالمية شاملة لكن عكس ما طرحه الجابري حيث يرى أن التربية لكي تحقق غاياتها المنشودة يجب أن تنبع من عمق المجتمع بذاته على عكس التربية العالمية لأن دمج المنظومات التربوية الأجنبية مع المنظومات التربوية العربية ودمج الثقافة العالمية في الوطن العربي ينتج عنه عدم التوافق والتناسق مع قيم ومبادئ المجتمعات العربية، كما أن هذه المنظومات لا يمكن أن تحقق إلى حد ما النتائج المرغوب فيها نتيجة اختلاف الثقافات.

المطلب الثاني: عبد الله عبد الدائم.

يعتبر عبدا لله أحد المفكرين العرب ونقاد المعاصرين حيث له عدة إسهامات في انتقاد الأوضاع التربوية والثقافية في الوطن العربي حيث سلط الضوء على التربية والتعليم وأبرز الأهمية التي تستحقها في حياة الفرد والمجتمع والأمة، ولقد أعد مشروعا للتربية حيث هي تعمل على تكامل الإنسان جسميا وعقليا وروحيا انطلق من فكرة أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية والوسيلة الفعالة التي تتحقق من خلالها التغيرات والتطورات الثقافية والأهداف القومية لكل بلد، وهذا الأخير ركز الدور الأساسي للتربية العربية وما تعانيه من مشكلات وصعوبات حيث قام بوضع تصوراته التربوية في إطار على هدف تحقيق التخطيط التربوي العلمي، وضرورة بناء التنمية العربية حيث أنه حاول وضع فلسفة تربوية تعتمد على الأصالة والمعاصرة التي تأخذ من الماضي وتنفتح على العصر[1].

[1]. محمد الشيخ حمود، محمد جهاد جمل، عبدالله عبد الدايم مفكرا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، مجلد 8، عدد3، 2010.، ص6.

حيث يؤكد أن تطوير النظام التربوي في البلدان العربية ليس بالمسألة العادية فقط بل هو أمر محتوم التغيير بما فيه تجديد أدوات التربية ووسائلها وتحديثها، وهذا التجديد يوضح الفوارق والعقبات التي تعارض التربية في الأوطان العربية لأن إصلاح الأنظمة التربوية في الأوطان العربية يتطلب فلسفة تربوية شاملة ونابعة من المجتمع بحد ذاته.

يرى عبد الدائم النظام التربوي العربي يواجه عدة مشكلات وعوائق فنجد الفلسفة التربوية والأهداف التربوية والسياسية التربوية حيث يقدم مقترحات هامة يجب تجسيدها في الواقع التربوي إلى جانب ضرورة تطوير التخطيط التربوي حيث أن يبين أن المجتمعات العربية تعاني من عدم التخطيط التربوي وعدم استجابته للمتغيرات العربية لأن التخطيط التربوي الصحيح يضمن التربية السليمة للمجتمع و التي تعود بالنفع له[1].

لقد ساهم في وضع فلسفة تربوية عربية إذ يقول أنه لابد لتربية عربية تستسقي جذورها من الفلسفة الاجتماعية العربية بحد ذاتها، لأنه يركز بالدرجة الأولى على ضرورة التلقين والتحليل في التربية لكن ضعف المناهج التربوية العربية.

يقول بأن النظم العربية هي نظم منقولة وهجينة وهي ليست منبثقة من عمق المجتمع العربي وهذا استدعى فلسفة تربوية عربية جديدة نابعة من عمق المجتمع العربي، وقائمة على أسس عربية وهذا نظرا لما ترسب في الوطن العربي من استعمار ومخلفاته فقد رفضت المجتمعات العربية القوالب التربوية الجاهزة من المجتمعات الغربية[2].

إذا نجد أن المفكر عبد الله عبد الدائم قد حاول ترميم التربية والتعليم على مستوى الأوطان العربية وذلك من خلال طرحه أفكار متعلقة بضرورة وضع فلسفة تربوية عربية هدفها معالجة المشكلات والنقائص التي تعاني منها المجتمعات العربية، لأن التعليم يجب أن يرتبط بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي يدرس فيها إلى جانب إصلاح التعليم حتى يتواكب مع متطلبات المجتمع، كما أنه رفض المناهج والمنظومات الغربية هي منظومات بعيدة كل البعد على نظام

[1]. محمد الشيخ حمود، محمد جهاد جمل، مرجع سابق، ص22.

[2]. المرجع نفسه، ص23.

التعليم في الوطن العربي وذلك لأنها لا تتناسب مع مقومات المجتمع العربي بل تدعو إلى التربية العالمية.

خلاصة:

إذن فلسفة إدغار موران التربوية التي تدعوا إلى تربية مواطنة عالمية وتشمل على مبدأ عيش الأفراد في عالم واحد متعدد القيم والثقافات، مع تركيزه على ضرورة تطوير طرق التعليم نظرا لتحديات القرن الواحد والعشرين إذ أن التعليم يجب أن يرتكز على فهم الذات والتعرف على الهوية الوطنية للفرد والتفتح في العالم كما أن فلسفته التربوية تدعوا للوعي بالهوية الكوكبية وتحقيق الشرط الإنساني وفهم التعقيدات للمعرفة المتغيرة، لكن على غرار ما قدمه إدغار موران في مشروعه التربوي قد لقي دعما وتأييدا من طرف العديد من المنظمات العالمية كمنظمة اليونسكو مثلا كانت أكبر مساند للأفكار موران التربوية وعمدت على تعميمها في كافة العالم. كما نجد منظومات تربوية أقدمت على تطبيق مشروعه التربوي وجعله مرجعية فكرية معاصرة، لكن رغم هذا قد لقي معارضات في أفكار تربوية من قبل مفكرين ومربين آخرين.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث ومن خلال ما التطرق إليه في هذه الدراسة نستنتج أن:

الفكر التربوي كان موجودا في العصور القديمة للبشرية وصولا إلى عصرنا المعاصر وفلسلفة التربية عند إدغار موران استندت على عدة مبادئ عدة وألحت على تعزيز المفاهيم الأساسية كالتسامح والديمقراطية وتنمية روح المسؤولية بين الأفراد، كما دعت فلسفة موران التربوية إلى ضرورة التعليم الشامل لتربية وتهيئة أجيال أفراد مفكرين ومبدعين وناقدين قادرين على مواجهة التحديات العالمية والمساهمة في التطور ومواكبة العالم، وتؤكد تربية المواطنة لموران على ضرورة تبني تعليم يدعوا لفهم التعقيدات البشرية وتكوين مواطنين واعيين متسمين بقيم أخلاقية في ظل التصدعات والتغيرات التي تمس العالم اليوم.

1. النتائج:

- تربية المواطنة عند إدغار موران هي عملية تهدف إلى فهم ذات الإنسان وتكوين قدراته ومهاراته الفكرية لتجعله مواطنا إيجابيا وفعالا في المجتمع، كما أنها تعمل على تنمية قدرات الفرد لفهم تعقيدات العالم.
- التربية التي دعا إليها موران هي تربية مستقبلية تعمل تحسين التعليم الشامل و غرس قيم المواطنة الصالحة بين الأفراد، لأنها تقوم على سبع أسس أساسية على سبيل تحصيل تربية مستقبلية سليمة.
- عمد إدغار موران على ربط المواطنة والدولة والانتماء باعتبارها تعمل على بناء مواطن فعال ومسؤول في المجتمع والعالم، لأن المواطنة الحقيقية شاملة تؤمن بمبادئ الديمقراطية.
- طرح فكرة المواطنة في المشروع التربوي لموران باعتبارها جزء لا يتجزأ من التعليم، وهي مطلب أساسي في العملية التربوية كما ركز على تشجيع المواطنة من قبل الأفراد ومشاركتهم في المجتمع كمواطنين مسؤولين وفعالين.

- أكد على ضرورة بناء هوية كوكبية شاملة لكل الأفراد والتي تعبر عن مدى الترابط العالمي للأفراد وتحقيق التواصل فيما بينهم رغم تنوع واختلاف الثقافات، إضافة للتربية الأخلاقية التي دعى إليها في سبيل تطوير أخلاق الفرد وتشجيع قيم الأخلاق من تضامن وتعاون والعيش المشترك.
- سعى موران على التأكيد في مشروعه التربوي للدور الأساسي لتربية المواطنة باعتبارها تمثل جوهرا مهما في بناء وإصلاح المجتمعات في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين، وما خلفته هذا ما دفع به لطرح هذا المشروع التربوي لتحقيق مستقبل أفضل للبشرية.

2. التوصيات:

- وجوب التركيز والاهتمام بتربية المواطنة باعتبارها ركيزة أساسية في بناء وتطوير المجتمعات وتقدم الحضارات، بالإضافة إلى غرس قيم المواطنة الصالحة في نفوس الأجيال ودمجها في التعليم.
- ضرورة تحسين التعليم وقيام المنظمات التربوية على أسس تعليمية سليمة ومراقبتها في قطاعها التعليمي لضمان إعداد أجيال ناجحة تساهم في رقي المجتمع.
- إلزامية تعليم الأفراد المواطنة الكوكبية التي ترتكز على الوعي العالمي للأفراد، باعتبار أن المواطنة يشترك فيها جميع البشر في الكوكب.
- العمل على التطوير العلمي والمعرفي في ظل التحديات الحاصلة وضرورة تأطير برامج تعليمية تتناسب مع أوضاع وتغيرات المجتمعات البشرية.

3. المقترحات:

- الحث على تبني تربية المواطنة التي دعى إليها إدغار موران ومحاولة تطبيقها في المنظومات التربوية في الوطن العربي.
- ضرورة تحسين التعليم في كل أنحاء العالم لما يتوافق مع متطلبات المجتمع، وجعل التربية ذات مغزى وذات هدف في سبيل إعداد أجيال صاعدة مثقفة.

- وجوب تربية الأفراد وتحفيزهم على التفكير النقدي لمواكبة العصر بما فيه من تعقيدات وتغيرات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1. ادغار موران: المنهج–معرفة المعرفة، تر: جمال شحيد، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
2. ادغار موران، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنير الحوجي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2002.
3. ادغار موران، النهج إنسانية البشرية–الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2009.
4. ادغار موران، تحديات القرن الحادي والعشرين، تر: سفير حسين شريف، ج1، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2001.
5. ادغار موران، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، تر: عزيز لزرق ومنير الحجوجي، ط1، اليونيسكو ودار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2002.

ثانيا: المراجع بالعربية.

1. جان بياجيه، علم النفس وفن التربية، تر: محمد بردوزي، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، د. ط، 1986.
2. جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: احمد حسن الرحيم، مر: محمد ناصر، ط2، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1978.
3. رينيه ديكارت، التأملات في الفلسفة الأولى، تر: أمين عثمان، المركز القومي للترجمة، د. ط، القاهرة، 2009.
4. سعيد اسماعيل علي، التربية في الحضارة اليونانية، دار عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1995.

5. سيدي محمد ولد ديب، الدولة وإشكالية المواطنة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2011.

6. شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، د.ط، 2013.

7. طلعت عبد الحميد وآخرون، الحداثة ما بعد الحداثة، دراسات في لأصول الفلسفية للتربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 2003.

8. عبد السلام عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1973.

9. كامل محمد محمد عويضة، مر: محمد رجب البيومي، علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

10. محمد جديدي، فلسفة الخبرة، جو ن ديوي نموذجا، تقديم فتحي التريكي، المركز الإسلامي الثقافي، 2004، ص248.

11. محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1989، بيروت، لبنان.

12. موريس شربل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986.

13. وائل السواح، الديمقراطية، بيت المؤمن للنشر والتوزيع، ط1، 2014، دمشق.

ثالثا: المراجع بالأجنبية.

1. Edgar Morin, enseigner a vivre, actes sud/pay bac, Paris, France, 2014.

رابعا: المجلات والمقالات.

1. ادغار موران، فهم الشرط الإنساني–رهان تربية المستقبل، تر: عزيز مشواط، مجلة رؤى تربوية، العدد29، ب–س.
2. بلقاسم سلاطنية، أسماء بن تركي، النظام السياسي وقيم المواطنة والانتماء، جامعة بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد28/27، نوفمبر2012.
3. جرماني فاطمة، الأخلاقيات الكوكبية عند موران، مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، مجلد6، عدد2، جامعة مولاي الطاهر، السعيدة، 2019/12/31.
4. خن جمال، محمد زيان الأسس الفلسفية لإشكالية التربية، قراءة نقدية في الفكر التربوي اليوناني، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، مجلد 04، عدد 01، 2021/06/30، الجزائر.
5. داود خليفة، الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية، مجلد3، عدد1، 2016/11/05.
6. سعودي كحول، في مفهوم الهوية الكوكبية والإنسان المركب عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية، مجلد11، عدد1 جامعة 8 ماي1945 قالمة، الجزائر ،2024/04/24.
7. سليني محمد الصغير، لعطراوي كمال، دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في حماية حقوق الإنسان، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي بريكة، مجلد2، عدد2، 2019/12/01.
8. علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، عدد 264، بيروت.
9. فاطمة شرفي، أساسيات التربية عند ادغار موران، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، مجلة آفاق فكرية، مجلد6، عدد خاص، 2020/11/01.

10. فاهم بن عاشور، الدور المعرفي للتربية المستقبلية من منظور ادغار موران، سنة ثالثة دكتوراه فلسفة حديثة ومعاصرة، جامعة الجزائر، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 8، عدد 01، 2019/01/01.

11. فاهم بن عاشور، مبادئ التربية وأبعادها الإنسانية عند ادغار موران سنة رابعة دكتوراه، فلسفة حديثة ومعاصرة، جامعة الجزائر-2- مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، مجلد2، عدد10، 2019/06/16.

12. فاهم بن عاشور، مبادئ التربية وأبعادها الإنسانية عند ادغار موران، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، ع10، 2019/06/16.

13. فروم رشيد، بوزبرة عبد السلام، ادغار موران، من اجل ايتيقا تربوية في ضوء الفكر المركب، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد07، العدد02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023/05/14.

14. كمال بوعلاق، جمال فرفار، نظرة الفلاسفة وعلماء الاجتماع للتربية، مجلة متون، مجلد 14، عدد3، 2021/09/15، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة معسكر، الجزائر.

15. لخضر الوادي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد03، العدد04، 2019/11/01.

16. لكحل حمدي، الإصلاحات التربوية في الجزائر سنة 2003 بين الواقع و المأمول، مجلو الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 33، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018/03/15.

17. لورانس بارنسكي، الفكر الفرنسي ادغار موران، إصلاح الفكر هو إصلاح اجتماعي وذاتي في آن، مجلة الاستغراب، عدد 8، 2017/08/17.

18. محمد الشيخ حمود، محمد جهاد جمل، عبدالله عبد الدايم مفكرا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد 8، عدد3، 2010.

19. معمري محمد، عبدالقادر رانبي، مفهوم المواطنة والديمقراطية وجدلية العلاقة بينهما، مجلة التراث، مجلد5، عدد1، جامعة الجلفة، الجزائر، 2015/03/15.

20. هناء أحمد محمود عبد العال، اتجاهات تربية المواطنة بالمدرسة الثانوية بإنجلترا وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد25، جزء4، 2019.

خامسا: الجريدة الرسمية

1. المادة 02 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 04، يناير 2008.

2. المادة 04 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد04، يناير 2008.

3. المادة 06 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 04، يناير 2008.

4. المادة 08 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 04، يناير 2008.

5. المادة 10 من الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد04، يناير 2008.

سادسا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. حنان مراد، مكانة المواطن والمواطنة في المدن دراسة استشراقية مدينة بسكرة أنموذجا، علم اجتماع التنمية (أطروحة دكتوراه) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016.

سابعا: المحاضرات.

1. عبد الحكيم كرم، محاضرات في فلسفة التربية، دائرة التاريخ والجغرافيا والفلسفة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية قسنطينة، 2005.

2. النوي بالطاهر، عاتكة غرغوط، مفهوم المواطنة من منظور تربوي فلسفي، جامعة الشهيد حمه

ثامنا: المواقع الالكترونية.

1. Education for Sustainable Development-UNESCO https://www.unesco.org 18/05/.2024

2. الاتجاهات الجديدة في التربية عند عبد الله عبد الدائم، ومحمد عابد الجابر wwww.arabacademy.gov.sy. 2024/05/27.

3. خديجة زنتيلي، ادغار موران وتعليم فن الحياة في الزمن الراهن، الجزائر، (2024/03/23)، https://m.ahewar.org

4. كمال الريحاني، ادغار موران تأملات في التربية والتعليم، تونس (2024/03/24)، https://www.algazeera.net

محمد حساني، التربية والديمقراطية "جون ديوي" نموذجا، 2024/03/13، https://tarbeyawatakwin.wordpress..com.

5. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، التربية على المواطنة العالمية، بيروت لبنان،2015، 2024/05/18 https://unesdoc.unesco.org

الملخص

ملخص:

إن تربية المواطنة عند إدغار موران ترتكز تهيئة الأفراد لمواجهة تحديات العالم المعقدة، وهي تهدف إلى خلق الهوية الوطنية للأفراد والتي من شأنها ترسخ فكرة الانتماء العالمي كما تعتبر التربية التي نادى بها موران هي تربية المستقبل لأنها تحث الأفراد على الفهم المتبادل فيما بينهم واحترم الهويات المتعددة، كما أنها تؤكد على ضرورة العيش المشترك بين الأفراد واعتماد التزامات المواطنة من خلال التحفيز على التعلم والتفكير النقدي لمواجهة تحديات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: تربية المواطنة، إدغار موران، تربية المستقبل، الهوية الوطنية.

Abstract :

Citizenship education, according to Edgar Morin, is based on preparing individuals to face the complex challenges of the world. It aims to create a national identity for individuals, which would consolidate the idea of global belonging. The education that Morin called for is also considered the education of the future because it urges individuals to understand each other and respect multiple identities. It also emphasizes the necessity of coexistence among individuals and the adoption of citizenship obligations by stimulating learning and critical thinking to confront society’s challenges.

key words: Citizenship education, Edgar Morin, education of the future, national identity.

2.4- نموذج رقم 2 (خاص بالطلبة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلس الآداب والأخلاقيات الجامعية

تعهّد خاص بالطلبة

أنا الموقع أدناه: خليزة حمزة
مسجل (ة) بـ: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
في المؤسسة: جامعة محمد خيضر بسكرة

أصرح أنني قد اطلعت على الأحكام المتعلقة بحقوق وواجبات الطلاب على النحو المنصوص عليه في ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية (نسخة 2020)، وألتزم باحترام نصه وروحه بشكل صارم في الظروف جميعها.

حرر بـ: بسكرة في: 2021/06/23

التوقيع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) : ..... الصفة : طالب (ة)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... الصادرة بتاريخ: ..... عن دائرة .....

المسجل بكلية: ..... قسم: ..... تخصص: .....

و المكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر)،

عنوانها:

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أنني ألتزمت بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ : .....

توقيع المعني(ة)